مجلة تنمية الرافدين

اسم المقال: أثر الجانب السلوكي للمحاسب المبدع في رفع كفاءة منظمات الأعمال "دراسة استطلاعية"
اسم الكاتب: أ.د. خالد عبدالرحمن القطيني، م.د. مقبل علي أحمد علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/3486
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 21:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الرافدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تـنـمية الرافديـن
العدد ١١٢ المجلد ٣٥ لسنة ٢٠١٣

اثر الجانب السلوكي للمحاسب المبدع في رفع كفاءة منظمات الأعمال "دراسة استطلاعية"

Impact the Behavioral Side of the Accountant Creative in Raising the Efficiency of Business Organizations "Survey Study"

الدكتور خالد عبد الرحمن القطيني
أستاذ - قسم المحاسبة
كلية الاقتصاد - جامعة حلب
Khaid A. A-Qutaini (PhD)
Professor
Department of Accountancy
Aleppo University

الدكتور مقبل علي أحمد علي
مدرس - قسم المحاسبة
كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الموصل
Mokbil A. Ahmed (PhD)
Lecturer
Department of Accountancy
University of Mosul
Mukbil_Saymanlik@Yahoo.Com

تأريخ استلام البحث ٢٠١١/٩/٢٨ تأريخ قبول النشر ٢٠١٢/١/١٥

أثر الجانب السلوكي للمحاسب المبدع في رفع كفاءة منظمات الأعمال- دراسة استطلاعية

إعداد: الدكتور خالد عبد الرحمن القطيني
الدكتور مقبل علي أحمد علي

Impact the Behavioral Side of the Accountant Creative in Raising the Efficiency of Business Organizations "Survey Study"

Set by:Khaid A. A-Qutaini (PhD)
Mokbil A. Ahmed (PhD)

Abstract

The importance of this research is to present the role of the accountant in the creation of positive, additional, and directly flows, of the organization, and the indirect contribution in raising the value in the capital markets through the creation of an enabling environment capable of overcoming the problems faced by the activities and services, accounting and insurance requirements for service delivery and business accounting efficiently and effectively. The aim of this research is primarily to investigate the behavior of creative accountant as an essential element for efficient business organizations in the society of knowledge. Thus, this research seeks to identify creative accounting, and verification of the efficiency of business organizations in achieving optimal use of resources, and management of financial and economic crises and risks. One of the main results of the research; the successful and creative accountant in business organizations is possess qualities of creativity and raises the value of organized market and deal with advanced technologies, and here it was necessary to distinguish between the traditional accountant and that creative one that achieves efficiency in the optimal use of available resources and evaluate the performance of and efficiency of all the management and activities of the organization, and provides information to strengthen the competitive position and deal efficiently with modern techniques, is the source of the profitability of the organization.

Key word : Creative accounting, Creative Behavior, Efficiency And Effectiveness, Financial Risk

أثر الجانب السلوكي للمحاسب المبدع في رفع كفاءة منظمات الأعمال- دراسة استطلاعية

إعداد: الدكتور خالد عبد الرحمن القطيني

الدكتور مقبل علي أحمد علي

المستخلص

تأتي أهمية هذا البحث من المكانة التي يتمتع بها المحاسب في خلق تدفقات إيجابية وإضافية ومباشرة للمنظمة، ومن المساهمة غير المباشرة في رفع قيمتها في أسواق رأس المال من خلال خلق بيئة مؤهلة قادرة على التغلب على المشكلات التي تواجه الأنشطة والخدمات المحاسبية وتأمين متطلبات تأدية الخدمات والأعمال المحاسبية بكفاءة وفعالية. ويهدف هذا البحث بشكل أساسي إلى تقصي سلوك المحاسب المبدع بوصفه عنصراً أساسياً لتحقيق كفاءة منظمات الأعمال في مجتمع المعرفة. وبذلك فإن هذا البحث يسعى التعرف على الإبداع المحاسبي، والتحقق من كفاءة منظمات الإعمال في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد، وإدارة أزماتها المالية والاقتصادية ومخاطرها.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن المحاسب الناجح والمبدع في منظمات الأعمال هو من يتحلى بصفات الإبداع ويرفع من قيمة المنظمة السوقية، ويتعامل مع التكنولوجيات المتطورة، وهنا كان لابد من التمييز بين المحاسب التقليدي وذاك المبدع الذي يحقق كفاءة في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ويقيم أداء وكفاءة جميع المسؤولين الإداريين والأنشطة في المنظمة، ويقدم المعلومات لتدعيم المركز التنافسي، ويتعامل بكفاءة عالية مع التقنيات الحديثة، ويعد مصدراً لربحية المنظمة.

الكلمات المفتاحية: **الإبداع المحاسبي، السلوك الإبداعي، الكفاءة والفاعلية، المخاطر المالية.**

المقدمة

يبرز الدور الكبير للمعرفة والإبداع في تعظيم الربح وتدعيم قدرة المنظمة التنافسية وزيادة قيمتها السوقية. ففي ظل التطور التكنولوجي وبروز المعرفة كعامل أساسي وضروري للتنافس بين المنظمات، تطلبت الإدارة إبداعاً وتغييراً في الفكر المحاسبي والمالي لتحسين ورفع كفاءة وفاعلية المحاسبين المبدعين، ومن هنا زادت أهمية المهارات والقدرات الفكرية للموارد البشرية بوصفها مصدراً للتفكير والتخطيط الإستراتيجي وأساساً للميزة التنافسية المستدامة، والمحدد الأساسي للتقييم ولصنع القرارات الإدارية في بيئة المنظمة. وفي ظل الظروف الحالية للمحاسبة ومحاولاتها المتقدمة في وضع التكنولوجيا كعامل أساسي لتطورها، كان التفكير الكبير في رفع فعالية وكفاءة مهنة المحاسبة والمحاسبين عن طريق الإبداع والابتكار.

تعمل منظمات الأعمال في بيئة وظروف اقتصادية ومالية سريعة التغيير والتطور، الأمر الذي يسبب عدداً من المشكلات تتباين من حيث الحجم والنوعية، مما يؤثر على تحقيق الكفاءة الاقتصادية في استخدام الموارد المتاحة للمنظمة، وعلى إدارة المخاطر والأزمات المالية والاقتصادية التي قد تحيط ببيئة النشاط. وفي هذا السياق يطرح تساؤل في ظل تلك القيود لمعرفة ما إذا كان بإمكان منظمات الأعمال في الوقت المعاصر السيطرة على المشكلات التي تحيط ببيئتها من دون مشاركةفعّالة من آليات وخدمات المحاسب المبدع في المنظمة الذي أصبح عنصراً فعّالاً في رسم إستراتيجية المنظمة.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية السلوك الإبداعي للمحاسب في خلق تدفقات إيجابية إضافية مباشرة للمنظمة، والاستخدام الأمثل للتقانات الحديثة والمساهمة غير المباشرة في رفع قيمتها في أسواق رأس المال من خلال خلق بيئة مؤهلة قادرة على التغلب على المشكلات التي تواجه المنظمة والخدمات المحاسبية وعلى تأمين متطلبات تأدية المهنة المحاسبية بكفاءة وفعالية.

مشكلة البحث

إن السيطرة على المتغيرات وإدارة المشكلات المحيطة ببيئة الأعمال تستند إلى المعرفة المحاسبية بكل عناصرها؛ وقد أصبح المحاسب واحداً من عناصرها، لا تقتصر مهمته على تصميم النظم المحاسبية فحسب، وإنما يعد عنصراً فعّالاً في رسم إستراتيجية المنظمة؛ فهو بمثابة الذاكرة المرنة لأعمال المنظمة المحاسبية وحكم محايد بين الإدارة ومستخدمي البيانات المالية المنشورة. ومن هنا تبرز مشكلة البحث التي تتمثل في:"معرفة ما إذا كان بإمكان منظمات الأعمال تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد من دون التكامل بين وظائفها الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع، وما إذا كانت تستطيع إدارة أزماتها المالية والاقتصادية من دون الاعتماد على أدوات ومفاهيم هذا المحاسب، وما إذا كانت قادرة على إدارة مخاطرها من دون الاعتماد على أنشطة عمله؟؟"

فرضيات البحث

انطلاقاً من التساؤلات السابقة، يمكن عرض الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا يمكن لمنظمات الأعمال تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد من دون التكامل بين وظائفها الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع.

الفرضية الثانية: لا يمكن لمنظمات الأعمال إدارة أزماتها المالية والاقتصادية من دون الاعتماد على أدوات ومفاهيم ووسائل المحاسب المبدع.

الفرضية الثالثة: لا يمكن لمنظمات الأعمال إدارة مخاطرها من دون الاعتماد على أنشطة العمل المحاسبي المبدع.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرّف على مستوى وجوانب الإبداع المحاسبي لدى منظمات الأعمال.
٢. التحقق من واقع تطبيق عناصر الإبداع المحاسبي في منظمات الأعمال وهي: الأصالة والطلاقة والمرونة والمخاطرة والقدرة على تحليل الحساسية للمشكلات.
٣. بيان أن منظمات الأعمال لا يمكنها تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد من دون التكامل بين وظائفها الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع.
٤. معرفة ما إذا كانت منظمات الأعمال لا يمكنها إدارة مخاطرها وأزماتها المالية والاقتصادية من دون الاعتماد على أدوات ومفاهيم ووسائل وأنشطة عمل المحاسب المبدع.
٥. تثبيت تغير النظرة الحالية لوظيفة المحاسبة (من نظرة تقليدية إلى نظرة إستراتيجية).

منهج البحث

اعتمد البحث على منهجين:

الأول- الوصفي يتم فيه عرض الإطار النظري للإبداع المحاسبي وأهميته في تشكيل معلومات موثوقة ومتعارف عليها دولياً من خلال الرجوع إلى المراجع والدراسات العلمية المختلفة ذات الصلة بأدبيات الموضوع. **والثاني**- ميداني من خلال القيام بجمع البيانات والمعلومات المناسبة لأغراض البحث من خلال تصميم استبانة تم توزيعها على عينة البحث التي تشمل عدداً من الفئات المتخصصة في العمل والتوجيه المحاسبي في مدينة حلب بسورية.

الدراسات السابقة

سيتم عرض ووصف لبعض الدراسات المتعلقة بموضوع البحث من خلال استعراض أهم نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث.

١- **دراسة (الزعبي والجريري،٢٠٠٧) بعنوان:" دور وأهمية الإبداع المحاسبي في تحقيق الميزة التنافسية الاقتصادية في مؤسسات المال والأعمال الأردنية".** ناقش فيها الباحثان دور الإبداع المحاسبي في تحقيق كفاءة وفاعلية المؤسسات الاقتصادية في ظل بيئة الأعمال الحديثة المركزة على التنافسية والابتكار، وأهميته المتمثلة في أنه يعطي للمؤسسة القدرة التنافسية على مواجهة منافسيها، وكل ذلك على المستوى الجزئي. وأما على المستوى الكلي فيعد الإبداع أداة رئيسة لتحقيق التنمية الاقتصادية. وخلص الباحثان إلى أن الإبداع المحاسبي يرتبط بإدخال التغيرات والتطورات في مجال المحاسبة وإتباع سياسات وإجراءات عمل جديدة، وكذلك الممارسات المهنية والخبرات المحاسبية الإدارية المختلفة، لأن ذلك يمثل مزية تنافسية شديدة الأهمية وأداة فعالة للتسيير ولعلاج العراقيل والمشاكل المحاسبية داخل المؤسسة الاقتصادية عن طريق استخدام طرائق مختلفة لتوليد الأفكار المحاسبية الإبداعية والاستفادة منها.

٢- **دراسة (بو فارس، ٢٠٠٦) بعنوان:"المهارات الواجب توافرها في المحاسب ومجهوداته لتطويرها، دراسة تطبيقية على المحاسبين العاملين بقطاع النفط".** وطرحت المشكلة لمعرفة ما إذا كان القصور في الأداء يعزى فعلاً إلى نقص في

المهارات المهنية اللازمة لتحقيق الجودة في الأداء المهني. ولعل أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أنه على الرغم من التأهيل العلمي للمحاسبين، إلا أن هناك قصوراً في أدائهم يرجع إلى مرحلة التأهيل ذاتها ويمتد إلى مرحلة الحياة العملية. وأنه على الرغم من أهمية مرحلة الإعداد المهني في اكتساب هذه المهارات، إلا أن مسؤولية تطويرها تقع على عاتق المحاسب. وأن المحاسبين عينة البحث يمتلكون مهارات استخدام تقنية المعلومات، ولكن توظيف هذه المهارات في مكان العمل يواجه بعض العقبات، تتمثل في عدم إدراك الرؤساء والمبحوثين، لأهمية اشتراكهم في تصميم وتقويم وإدارة أنظمة المعلومات الموجودة بمقر عملهم. وأنه تتوافر لدى المبحوثين مهارات صنع القرار فنياً، تبدأ من جمع المعلومات بدقة وتنتهي بالمفاضلة بين البدائل، لكن هؤلاء المبحثين يعانون من نقص كبير في مهارة تسويق صناعتهم إلى رؤسائهم. وأنه على الرغم من توافر الدورات التدريبية لدى المبحثون، إلا أن أكثرهم يجدونها غير فعّالة وأنهم يعانون من نقص في مهارات البحث المعرفي الأخرى كالانترنت، والاشتراك في المجلات والمؤتمرات المهنية، وأنهم لا يكترثون بتنمية مهاراتهم بالإطلاع على كل جديد.

٣- دراسة **(الجحاوي والفضل،٢٠٠٥) بعنوان:"تقويم دور مناهج التعليم المحاسبي الجامعي في بناء المهارات المهنية واتجاهات تطويرها".** والتي قيمت مناهج التعليم المحاسبي الجامعي وبينت دورها في بناء المهارات للخريجين ومدى إمكانية تطويرها. وهدفت لتوضيح الإمكانيات المتاحة ولتقييم المناهج المحاسبية وأثرها في بناء المهارات المهنية وكيفية تطويرها والعوامل المؤثرة فيها في سوق المهنة المحاسبية في ظل بيئة تتزايد تعقيدًا وتغيراً. وخلصت الدراسة إلى نتائج منها إن التدني في المهارات المهنية ناتج عن قصور في المناهج وعن وجود فجوة واضحة بين متطلبات سوق العمل ومخرجات التعليم المحاسبي الجامعي، وأن المناهج الحالية غير مؤهلة لإعداد خريجين في المستوى المطلوب، وأن المناهج تفتقر إلى مداخل تحليلية للمهارات المهنية بالتعليم الجامعي .

٤- دراسة **Svetina .A.C and Prodan.I (2008) "How Contribute to Firms' Innovation Performance Internal and External Sources of Knowledge"** . وتهدف إلى بيان المدى الذي تسهم به مصادر المعرفة المختلفة في عملية الابتكار وانعكاسها على أداء الشركات. وقدمت الدراسة تحليلاً لتقدير مدى تأثير العلاقات في الأنموذج الهيكل التنظيمي على مصادر المعرفة المبتكرة وعلى الأداء، من خلال النظر في كيفية تأمين هذه المصادر في مختلف المستويات المكانية التي تؤثر على أداء ابتكار. وخلصت الدراسة إلى النتائج منها أن للمصادر الداخلية للمعرفة تأثيراً كبيراً على أداء الشركات المبتكرة. وأن لمصادر المعرفة الخارجية تأثيراً واضحاً على الابتكار، وأن مصادر المعرفة الدولية تحث أداء الشركات على الابتكار.

المدخل إلى البحث

أ-الإطار النظري

بعد سلسلة الأزمات والإنهيارات المالية المختلفة التي حدثت في العديد من الشركات والمصارف في الدول المتقدمة- كما في الإنهيارات المالية التي حدثت في عدد من الدول الأوربية (أكتوبر من عام١٩٨٧) والتي ظهر على إثرها مفهوم الهندسة المالية وأزمة دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية (عام١٩٩٧)، وأزمة شركة Enron في USA (عام٢٠٠١)،

حيث تم تحميل شركة (آرثر أندرسون) جزء من مسئولية انهيار الشركة واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية للشركة، وكذلك أزمة شركة WorldCom الأمريكية للاتصالات (عام ٢٠٠٢)، وكما في العديد من الانهيارات والفضائح المالية لعدد من المنشآت الاقتصادية الكبرى مثل إنرون وورلد كوم وهاركن ومريل انديكوا وليمان وغيرها(عام ٢٠٠٨)، (Omurgonulsen, 2009, 651). فإن معظم هذه الانهيارات ترجع إلى الفساد الإداري والمحاسبي الذي يعود بدوره لمحاسب الشركة ومراقبي الحسابات الذين يصادقون على صحة المعلومات الواردة في القوائم المالية (بطو،٢٠٠٦،٥٢). ويرجح عدد من الباحثين (Russel and Dewing, 2008, 978) أسباب فشل العديد من المشروعات الاقتصادية إلى ضعف النظم المحاسبية المطبقة فيها وإلى عدم التزام المهنيين فيها بقواعد ومتطلبات المعايير المهنية سواء تلك الخاصة بإعداد البيانات المالية للشركة أو تلك المتعلقة بتدقيق تلك البيانات.

ومن نتائج هذه الانهيارات المالية، فقدان الثقة بالأسواق المالية المختلفة، وكذلك في مكاتب المحاسبة والمراجعة أيضاً نتيجة لتلاعبها بالمعلومات المحاسبية التي تتضمنها القوائم المالية للشركات المختلفة (حسن،٢٠٠٢،٢).وقد سمي هذا المفهوم بالمحاسبة الإبداعية، الذي يعد بعيداً جداً عن الإبداع في السلوك والمهنة.

ومن هنا أصبح مفهوم المحاسبة الإبداعية محل اهتمام من قبل المحاسبين والمراجعين خلال السنوات الأخيرة خاصة ذلك المفهوم الذي يدعو إلى الاستخدام السيء للمرونة في السياسات والمعايير المحاسبية، حيث يستخدم مفهوم المحاسبة الإبداعية لوصف حالات إظهار الدخل، والموجودات والالتزامات لمنشآت الأعمال بصورة غير صادقة وغير حقيقية، الأمر الذي قاد إلى الاعتقاد أن تلك الممارسات أدت إلى حدوث انهيارات متتالية في عدد كبير من الشركات مما أثر على اقتصاد العالم أجمع. وما نشهده حالياً من أزمة مالية عاصفة قد تطيح بغالبية المعايير المحاسبية المتعارف عليها، وتؤدي إلى وضع أسس حوكمة جديدة للشركات، حيث يكون القاسم المشترك بين المفاهيم المختلفة لمصطلح حوكمة الشركات هو الاهتمام بتطوير الأداء وتحقيق الإفصاح والشفافية والانضباط والعدالة.

ويمكن تقسيم إدارة الربح على نوعين: النوع الأول هو إدارة الربح الجيد good earning management وهي إدارة الربح التشغيلي التي تحدث عندما تتخذ الإدارة قرارات أعمال اختيارية من شأنها المحافظة على أداء مالي مستقر. والنوع الثاني هو إدارة الربح السيئة bad earnings management لإخفاء الربح التشغيلي الحقيقي بواسطة قيد بعض القيود الاصطناعية أو استخدام تقديرات غير منطقية. ومن أمثلة هذه الإدارة تخفيض تقديرات مخصص الديون المشكوك في صحتها (parfet, 2000, 485). فقد عرض (Nelson *et al.*, 2003,96) كيفية حدوث إدارة الربح، وحدد المجالات الأكثر تعرضاً لوقوع إدارة الربح (الاعتراف بالإيراد، والاعتراف بالمصروف، وقضايا خاصة بالاندماج، وقضايا أخرى). كما وحدد الخطوات المستخدمة لإنتاج كميات مضللة من التدفق النقدي، ووضح كيفية ضبط هذه الكميات والبيانات غير الصحيحة عن الأداء المالي بتحليل أكثر فعالية، وبيَن استخدام ضبط تدفق نقدي تشغيلي للكشف عن المكتسبات التي تمت بشكل خاطئ.

ويتضح مما سبق أن إدارة الربح تتم بهدف التأثير على الأرقام المحاسبية (خاصة الأرباح المحاسبية) من خلال استغلال بعض المرونة المنطوية في بعض السياسات

المحاسبية، وممارسة التقديرات الشخصية. ولقد تعرض للتقدير الشخصي (parfet, 2000, 488) الذي تنطوي عليه المعايير المحاسبية بسبب استحالة صياغة قاعدة لكل حالة من المحتمل أن تصادفها في الواقع العملي. وبالتالي تصاغ المعايير المحاسبية بشكل جامد من حيث متطلباتها وتضمنها لإرشادات تطبيقية تفصيلية، أو قد تصاغ هذه المعايير بشكل مرن عندما تتطلب أن تمارس إدارة المنظمة ومدقق الحسابات قدراً من التقدير المهني عند تطبيق المعايير.

وبناءً على ما تقدم فإن مهنة المحاسبة تعد موضع اتهام، لأنها تشمل التعامل مع العديد من القضايا التي تتطلب إصدار أحكام وحلاً للمشكلات بين الأساليب المحاسبية المختلفة لتقديم عرض لنتائج الأحداث والعمليات المالية إذ إن المرونة التي تتمتع بها الأساليب والمعايير المحاسبية توفر فرصاً للتلاعب وإظهار الصورة غير الحقيقية لحالة المنظمة، ويطلق على هذه النشاطات والممارسات التي يرافقها القليل من الشك في مهنة المحاسبة، تسمية المحاسبة الإبداعية (Creative Accounting)، هكذا بدأت فكرة المحاسبة الإبداعية التي تكمن في مدى استطاعة المحاسب في أن يبتدع في الفن المالي، ويطوع ذلك في كيفية اكتساب الأرباح طالما أن المعايير المحاسبية لم تحظر ذلك، فإذا كنت لا تستطيع أن تكسب الأرباح فإنك تستطيع على الأقل أن تبتدعها.

ومما سبق نستنتج أنه يجب التركيز على المحور التقني والفني للعملية المحاسبية من خلال إصدار المعايير المحاسبية المحلية والدولية وإعادة النظر في مقومات مهنة المحاسبة وسلوك المحاسب من منظور دولي، لأن الأزمة المالية الراهنة ليست أزمة مالية بحتة، وإنما هي أزمة فكر وثقافة وأخلاق وممارسة، بدءاً من الأطر والقواعد القانونية للمهنة مرورا بمعايير المحاسبة والمراجعة وسلوك وأخلاقيات المهنة وانتهاء بالرقابة على جودة الأداء المهني التي يجب أن يلتزم بها المحاسب والمدقق المعتمد.

ب- المحاسبة بوصفها أداةً لتكامل الأنظمة الاقتصادية

تؤدي المحاسبة دوراً رياديا في الحياة الاقتصادية بوصفها أداة ضبط اقتصادي، تهدف لخدمة المصلحة العامة وتحسين كفاءة الاقتصاد. وتفعيلاً لهذا الدور صدرت معايير المحاسبة الدولية ونشأ الاتحاد الدولي للمحاسبين International Federation of Accountants (IFAC) وغيره من الاتحادات لتطوير الإطار العلمي والفكري والعملي للمحاسبة ولتحسين شفافية ونوعية التقارير المالية وتوحيد مهنة المحاسبة على النطاق العالمي. كما إن مخرجات نظم المعلومات المحاسبية تسهم بفعالية في صنع القرارات الاستثمارية للمتعاملين في أسواق المال، وفي تحقيق أعلى درجات الكفاءة التشغيلية لهذه الأسواق، وأن جودة المخرجات تحقق العدالة وتكافؤ الفرص الاستثمارية في السوق المالي(القطيني، ٢٠٠٨، ٧٨) فالمستثمر يهتم بالقوائم المالية المعدة وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية التي تولد لديه الثقة بعمليات الشركة، وبالتالي تشجعه على جلب استثماراته. فضلا عن ذلك أن تطبيق معايير المحاسبة الدولية يضفي صفة الدولية على قوائم الشركة، وبالتالي يمكنها دخول الأسواق الخارجية والمنافسة، ويسهم في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر (القشي، ٢٠٠٨، ٨٣).

إن مهنة المحاسبة من حيث الدور الذي تقوم به في المجتمع، تبرز في قياس الوضع المالي ونتائج العمليات للنشاط الاقتصادي، ولعل أوجز تعبير عن طبيعة المحاسبة العبارة التي ترد في تقرير مراقب الحسابات والتي تنص على أن "البيانات المالية تظهر بصورة عادلة وضع المؤسسة المالي ونتائج أعمالها وفقاً للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها". ولا

يمكن الحكم على الصورة العادلة في عرف المحاسبين ومراقبي الحسابات بشكل مطلق، بل لا يكون ذلك إلا في تطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها. ومنذ العقدين الأخيرين من القرن الماضي تم التحول والتغير في النظر إلى طبيعة العملية المحاسبية، حيث تم النظر إليها كظاهرة فنية لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية بدلاً من التركيز على محاولة فهم المحاسبة كعملية فنية داخل المنظمات الاقتصادية. ودلّ على ذلك (lau,1990,75) اعتبار المحاسبة نظاماً رسمياً يتصف بالخصائص السلوكية والهيكلية ويستخدم المصطلحات المالية الأساسية، ويشتق معانية ومفاهيمه من النظم الاقتصادية المحيطة به.

ومن هنا ركزت الأدبيات المحاسبية على عدالة الإفصاح والشفافية وعلى ضرورة الالتزام بتطبيق المعايير المحاسبية الخاصة بذلك، وعلى الاهتمام بالتوقيت المناسب في عرض المعلومات، وعلى الاهتمام بالإفصاح الوصفي إلى جانب الإفصاح المالي. ومن هنا يستدل على أن هناك علاقة عضوية بين المحاسبة والاقتصاد، حيث تقوم المحاسبة بتسجيل النشاطات الاقتصادية والتعبير عن العلاقات بين المنظمات، ولكي تقوم تلك المنظمات بإدارة مواردها بصورة جيدة لا بد لها من بيانات محاسبية سليمة ونظم رقابية محاسبية (Boulding,1997,231).

وقد حاولت المحاسبة الخروج من التعقيدات في التنظيمات الاقتصادية كمحاولة منها في تخفيض حالة عدم التأكد التي تكتنف التقارير المحاسبية عن النشاط الاقتصادي الديناميكي، وذلك بأخذها في الاعتبار عند إعداد القوائم المالية (هلالي، ٢٠٠٦، ٢٤) عدة اعتبارات منها:

١. الفروض والمبادئ المحاسبية وأدوات التطبيق العملي التي تساعد في تفسير الظواهر الاقتصادية رغم الاختلاف في الأنظمة الاقتصادية السائدة والتداخل والديناميكية للنشاط الاقتصادي على مستوى الاقتصاد ككل وعلى مستوى المشروع المنفرد. ولقد قام الأدب المحاسبي بتقديم جملة من الإجراءات العملية التي أدت إلى تبسيط القياس المحاسبي عن طريق تطوير المفهومين الأساسيين الآتيين:

أ. مفهوم القياس النقدي، وذلك عن طريق تبسيط الأبعاد المتعددة للنشاط الاقتصادي مع التركيز على الناحية النقدية.

ب. مفهوم إعداد القوائم المالية، وذلك عن طريق شرح محتوى هذه القوائم وعناصرها وطريقة تبويبها، حيث تمثل تلك القوائم أنموذجاً تبسط فيه الطبيعة المعقدة للنشاط الاقتصادي.

٢. صياغة معايير دولية للتدقيق والمحاسبة تعد بمثابة مرشد عام، بالرغم من وجود بعض الاعتراضات والانتقادات عليها. فالغالبية العظمى من المحاسبين وأعضاء المجتمع المالي يعترفون بهذه المعايير كنظريات وطرائق وأعراف ثبت استخداماتها عبر الزمن.

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول إن ريادية العملية المحاسبية بوصفها أداة لتوحيد وتكامل الأنظمة الاقتصادية تجلت بأدواتها ومفاهيمها ووسائلها والإطار المفاهيمي والإجرائي لها والتي استطاعت من خلاله قياس نتائج النشاط الاقتصادي لسنوات. ونتج عن العملية المحاسبية معلومات أعدت وفقاً لقواعد أساسية وافتراضات متعارف عليها حتى يتمكن مستخدموها من تفسيرها بطريقة مناسبة. وإن عملية تفسير وتحليل المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المحاسبية ليست مقصورة على المحاسبين فقط، وإنما تمتد

إلى جميع المستفيدين منها من مدراء ومستثمرين ودائنين وأطراف أخرى مهتمة بأمر الوحدة المحاسبية.

المبحث الأول- الإبداع المحاسبي

في ظل ما يشهده العالم الآن من تحرير لاقتصاديات السوق وما يتبعها من تحرير للأسواق المالية وانفتاحها تواجه مهنة المحاسبة العديد من التحديات منها تكنولوجيا المعلومات والخصخصة والتجارة العالمية وأخلاقيات المهنة وإدارة المعرفة. وكل هذه التغيرات والتفاعلات الاقتصادية الجديدة، عرّضت الشركات للمنافسة الشرسة. وعليه لابد من تفعيل أسلوب الإبداع في كافة أنشطة المنظمة خاصة النشاط المحاسبي منها الذي يعد المرآة الحقيقية للأداء المالي والاقتصادي وعصب الحياة للمنشآت الاقتصادية والخدمية؛ فالمحاسب المبدع هو الذي يحقق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، ويتمكن من إدارة أزماتها المالية والاقتصادية، ويحتاط للمخاطر ويضع البدائل أمام الإدارة حتى يتسنى لها اتخاذ القرار بشكل أكثر فعالية وكفاءة عالية.

أولاً- مفهوم الإبداع بصورة عامة

إن الإبداع هو تطبيق لأفكار جديدة وأسلوب جديد لإدارة المنظمة يؤدي إلى تحسين ملحوظ في الممارسة والسياسات، ويهدف إلى إحداث أثر إيجابي وناجح في أداء ونتائج المنظمة. فالمعرفة الداخلية وحدها لا تكفي لتوليد الابتكار، وإنما يجب استكمال المعرفة بتكامل المعرفة الداخلية مع المعارف المكتسبة من خارج المنظمة. وهي تحتاج للمعرفة لتوليد الابتكارات والحفاظ على قدرتها التنافسية.

ويعَرف الإبداع على أنه "أفكار توصف بأنها جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع أو إعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة" (الصرن، ٢٠٠٠، ٣٩).

وفرضت المتغيرات الاقتصادية (كالعولمة والمنافسة والثورة الرقمية والتجارة الالكترونية والأزمات المالية ..الخ) على منظمات الأعمال العديد من التحديات المحلية والعالمية، وتدفع هذه التحديات بمنظمات الأعمال إلى تبني الإستراتيجيات التي تؤدي إلى مزيد من الابتكار والإبداع وتحقيق الكفاءة والفعالية والتميز بالأداء، وذلك حتى تستطيع هذه المنظمات من تحقيق الاستمرارية والبقاء ومواجهة التحديات (Yang, 2004, 118). وازداد الإدراك بأهمية الإبداع في التقانات الحديثة وتطبيقاتها الواسعة لمختلف العمليات، وتم التركيز على القوة التنافسية اللازمة لتحقيق المنظمات لنجاحاتها. ولذلك توجهت الدراسات إلى الاهتمام بالموارد البشرية وتصنيفها كرأس مال فكري، وصولاً إلى طرائق جديدة لاكتشاف مكامن المعرفة ووسائل اكتسابها، فضلاً عن إتاحة المعلومات لهم وتعزيز ثقتهم بإمكاناتهم عن طريق المشاركة الجادة في عمليات صنع القرارات واتخاذها.

أما (Richerd, 2004, 180) فعرَّف الإبداع "بأنه القابلية لتولي مبادرات جديدة تذهب إلى ما وراء الإستراتيجيات الحالية". ويمكن دعم الإبداع بواسطة تكنولوجيا المعلومات، بحيث يكون المنتج الإبداعي في حقيقة الأمر نظاماً للمعلومات، ويكون لدى المنظمة نظام معلومات إستراتيجية أو إدارية لاستكشاف الفرص الجديدة في البيئة الخارجية ومراقبة وقياس أعمال الآخرين ومتطلبات السوق (هيجز،١٩٩٦،٥).

أما (الشمري، ٢٠٠٢، ٤٩) فعرّف الإبداع أنه "توظيف أمثل للقدرات العقلية والفكرية التي تتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات والقدرة على تحليلها بما يؤدي إلى تكوين ترابطات واكتشاف أفكار أو أساليب عمل جديدة

داخل المنظمات الإدارية". فالإبداع إذاً تلك العملية التي يتميز بها الفرد عندما يواجه مواقف ينفعل لها ويعيشها بعمق ثم يستجيب لها. وتعددت تصنيفات الكتاب لعناصر الإبداع، ولعل أفضل تصنيف ما قدمه غيلفورد ومعاونوه عندما عدوا أن العناصر المكونة للإبداع تتمثل في الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسيع والكم والكيف (الفاعوري، ٢٠٠٥، ٦٧). وتتطلب تنمية الإبداع مراعاة متطلبات السلوك الإبداعي التي تتمثل في الانتماء والولاء التنظيمي، وهما من أهم ركائز الإبداع؛ فالفرد الذي يحب منظمته يتفانى في خدمتها وتتوافر لديه دوافع الإبداع.

ومن خلال ما تقدم يمكن وصف الإبداع بأنه تطبيق لأفكار جديدة أو أسلوب جديد لإدارة المنظمة تؤدي إلى تحسين ملحوظ على الممارسة والسياسات، وتهدف إلى إحداث أثر إيجابي وناجح على أداء ونتائج المنظمة.

ثانياً- الإبداع المحاسبي .. المفهوم والخصائص والمجالات

لم يعد تأهيل المحاسب قاصراً على مجرد معرفة المبادئ المحاسبية أو في مجال الأعمال، وإنما يجب أن يلمَّ بالتطورات المتلاحقة التي تحدث في تقنية المعلومات، وأن يتميز بالإبداع. نعرض في هذا المحور المفهوم والخصائص ومجالات ومصادر الإبداع المحاسبي والعلاقة بين الإبداع والتميز.

أ- مفهوم الإبداع المحاسبي: لا شك في أن إتباع المناهج والأساليب العلمية المتطورة وتنوع فروع المحاسبة، دليل قوي على أن هناك إبداعاً متواصلاً في تطور المحاسبة ومهنتها. ونرى أن الإبداع في المجال المحاسبي يركز على كيفية جعل البيانات المالية عبر إجراء معالجات تتصف بالإبداع الفكري باستخدام المهارات التقنية كمخرجات تتمثل في التقارير المالية بقصد توصيل المعلومات المالية إلى الجهات المستفيدة لتحقيق أهدافها، ومنها اتخاذ القرارات وطرح الأسهم والاقتراض وتحديد الدخل...الخ. وتظهر أهمية الإبداع المحاسبي في أنه يساعد المنظمة على العمل بصورة أفضل من خلال تحسين التنسيق والرقابة الداخلية والهيكل التنظيمي والمالي، كما يؤدي إلى تسهيل العمليات الإبداعية المهنية التي تمّكن المنظمة من الاستمرار ومواصلة عملها وإلى إيجاد الحلول الإبداعية للمشكلات التي تواجهها بكفاءة وفاعلية، وإلى إحداث تغييرات إيجابية في بناء المنظمة وإدارة عملياتها المالية والإدارية، ويساعدها على التكيف والتفاعل مع كافة المتغيرات الاقتصادية والمالية، وتحسين إنتاجيتها، والارتقاء بمستوى أدائها وأداء العاملين فيها، وإيجاد اكتشافات ومقترحات وأفكار لوضع أنظمة معلومات إدارية ومالية وإجراءات وأساليب عمل جديدة مبدعة، الأمر الذي ينجم عنه تحسين جودة المعلومات المحاسبية والخدمات التي تقدمها للمستفيدين منها، وبالتالي زيادة مدخلاتها المالية ومكاسبها.

فالإبداع المحاسبي هو استخدام أساليب أو إجراءات أو مفاهيم أو معايير أو نظريات جديدة غير مألوفة لتفسير أو تحليل أو حل مشكلة محاسبية تواجه الإدارة، حيث يتمتع المحاسب المبدع بقدرات مميزة، من استشعار لمشكلات المالية والمحاسبية وتحديد صعوبتها وبيان طبيعتها، والبحث عن الحلول المالية والمحاسبية وإجراء التخمينات أو الافتراضات عن الخلل ، واختبار الفرضيات وإعادة اختبارها، وصياغة النتائج ونقلها للمستفيدين.

أما التميز فيقصد به تميز المنتجات والخدمات المحاسبية التي يقدمها المحاسب لإيجاد شيء على المستوى الذي تعمل فيه المنظمة يوصف بأنه فريد ومميز. ويأخذ تحقق هذه الميزة أشكالاً متعددة، فالمعلومات المتميزة تحاول إيجاد تصور لدى المستفيدين بأن خدمات المنظمة تختلف عن مثيلاتها في القطاع ذاته، ويأتي هذا التميز من خلال استخدام تقنية معينة، أو نظام معلومات يرتبط بالمستفيدين منها أو طريقة الإفصاح وعرض القوائم المالية محاسبياً أو وضع البدائل المختلفة للاستثمارات والتدفقات المالية والتصورات لمختلف الظروف والمتغيرات التي يمكن أن تعصف بالمنظمة، أو الاستفادة من عنصر المنافسة الشديدة بين مختلف القطاعات مثل المصارف ومؤسسات التمويل.

ب- خصائص الإبداع المحاسبي: إن أهم خصائص الإبداع المحاسبي ما ذكره (رمضان،٢٠٠٥؛ خضير، ٢٠٠٢ بتصرف):

- العقلية المحاسبية والمالية المتسائلة والمتفائلة، وتتولد هذه الصفة مع المحاسب وتدعمها المناهج والتدريب المبكر؛ فالمحاسب لا يقبل بإجابة موحدة وسهلة بل يبحث لإيجاد البدائل والحلول.
- قدرة المحاسب على التجميع والتحليل، وهذه الصفة هي القدرة على جمع المعلومات وتبويبها وتحليلها وتقويمها والاحتفاظ بها بشكل منظم، إذ إن المحاسب المبدع يستطيع أن يستخدم ما تراكم لديه من معلومات في المواقف أو الحالات التي يتطلبها استخدام تلك المعلومات في مجال اتخاذ قرار معين.
- قدرة المحاسب على التخمين والحدس، وهذه صفة من صفات الترابط اللاشعوري؛ فهي قدرة المحاسب على خلق الترابط بين المعلومات والظواهر والأفكار ومزجها وتشكيلها من أجل الوصول إلى فكرة جديدة، أي إن تكون لديه القدرة على الحدس والتصور الذي يتميز بها عن سواه من المحاسبين الآخرين.
- يتمتع المحاسب بالشجاعة والثقة بالنفس، وهذه من الصفات الإيجابية الفاعلة في بناء الشخصية الإبداعية، وهي صفة جرأة الشخصية للتعبير عن الرأي والدفاع عنه وعدم الاستسلام للواقع أو الظاهر أو الفشل.
- اعتماد المحاسب على التعليمات المبنية على الحقائق العلمية لا على المستمدة من المراكز الإدارية.
- النقد الذاتي، فالمحاسب المبدع هو الذي يستطيع تطوير ذاته بالنقد والتهذيب والتقويم المستمر للأفكار والمعلومات ووسائل التحليل التي يستخدمها.

ت- مجالات الإبداع المحاسبي: تكمن مجالات الإبداع المحاسبي في تصميم نظم المعلومات المحاسبية الفاعلة والمنتجة وضمان أمنها وسلامتها، والفهم الدقيق للمفاهيم والفروض والأسس والقواعد والمعايير المختلفة (المحلية والدولية) للمحاسبة والتدقيق، وأسس القياس والإفصاح المحاسبي، وأساليب عرض النتائج والتقارير والقوائم المالية بشكل يجذب المتعاملين مع المنظمة، وتطبيق أفضل الطرائق لتوزيع أو تحميل المصاريف والأعباء المختلفة، وتطوير البرامج الآلية المحاسبية المستخدمة بما يخدم المنظمة والمتعاملين، واستخدام أساليب التحليل المالي والحساسية وقياس الأداء، وتطوير إستراتيجيات التحليل المالي والتحليل الإستراتيجي للتكلفة، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وآليات العمل المحاسبي وإدارة أزماتها المالية، وإدارة مخاطرها والتنبؤ بها. فقد أصدر الاتحاد الدولي للمحاسبين في (٢٠٠٣) معياراً تعليمياً بعنوان (مهارات مهنية)، يوجب من خلاله على المحاسب المهني أن يتصف بخمس مهارات، كي يحقق الكفاءة

المهنية. وفي (٢٠٠٤) قام الإتحاد بإصدار معياراً تعليمياً مهنياً آخر بعنوان "التطوير المهني المستمر"، يلزم كل محاسب مسؤولية تطوير ذاته بالتعلم المستمر.

ث- مصادر الإبداع المحاسبي: يمكن تحديد مصادر الإبداع المحاسبي بالآتي (بطو،٢٠٠٦، ٦٠ بتصرف):

١. الإلهام والقدرة على الإبداع، إذ تأخذ تلك الصفات عوامل ومتغيرات تعود للمحاسب ذاته.
٢. الخبرات المعرفية والفكرية والفنية، وهي الصفات المكتسبة من عمل المحاسب لمدة طويلة في العمل المحاسبي واهتمامه بالعلوم ذات العلاقة. وبالبرامج التدريبية والمشاركات العلمية والمؤهلات العلمية.
٣. المهارات والتفكير والإدراك للمحاسب، وتنتج من تمازج الصفات الواردة في الفقرتين السابقتين.
٤. الاحتياجات العلمية والإدارية وتسويق المعلومات ومتطلبات عملية إنتاج المعلومات المحاسبية.
٥. الحوادث غير المتوقعة والفشل والمعرفة الجديدة والضغوطات والأزمات المالية.
٦. القوانين والأنظمة والتعليمات والمعايير المحاسبية الدولية والمصادر والمراجع والأبحاث العلمية.

ثالثاً- العوامل المؤثرة في الإبداع المحاسبي

إن العوامل المؤثرة والمعززة للإبداع المحاسبي ومعوقاته وأدواته والعوامل التي تحد منه تكمن في:

أ- العوامل المؤثرة والمعززة في بيئة لإبداع المحاسبي: هنالك مجموعة من العوامل تؤثر في الإبداع المحاسبي يمكن أن نذكر منها (المعموري، ٢٠٠٤، ٦٩)

١. صياغة الأنظمة والتعليمات بطريقة مرنة تساعد على الإبداع، كما هو الحال في استخدام سياسة محاسبية معينة في تسجيل أو تسعير الموجودات أو المخزون أو الاندثارات التي تسمح بها الأنظمة أو التعليمات النافذة.
٢. الاهتمام بإيصال الخبرات التكنولوجية والاستشارات من خلال التدريب المستمر للعاملين في حقل المحاسبة.
٣. زيادة الاتصال الفعال بين العاملين داخل الشركة أو المنظمة المحاسبية.
٤. التشجيع على حضور الندوات والجلسات العلمية للاطلاع على المستجدات في الجانب المحاسبي، فضلاً عن إجراء المشاهدات والزيارات الميدانية بهدف تطوير الأفكار النظرية والأساليب الفنية المحاسبية.
٥. منح الصلاحيات وتفويضها للأقسام أو الوحدات داخل المنظمة، مما يشجعها على الإبداع مع الأخذ بالاعتبار متطلبات أنظمة الرقابة الداخلية.
٦. اعتماد الاتفاقات المشتركة مع مكاتب المحاسبة والاستشارات المالية للدخول في مشاريع خاصة بالإبداع والتأهيل.
٧. وضع نظام للحوافز يأخذ بعين الاعتبار المحاسبين، مما يساعد على توليد أفكار جديدة لديهم، وتطوير المهارات الخاصة بالإبداع المحاسبي.
٨. تشجيع المحاسب على السؤال والاستفسار حتى يكَوّن الرؤية الصحيحة، ويستطيع وضع الخيارات والبدائل الممكنة

٩. وضع هيكل تنظيمي يشجع على حرية التفكير وديمقراطية العمل وتنمية روح التعاون والمشاركة وتشجيع التفكير الإستراتيجي.

ب- العوامل التي تحد من الإبداع المحاسبي: تتلخص معوقات الإبداع المحاسبي في المعوقات الشخصية والتنظيمية والاجتماعية والقانونية والبيئية والتكنولوجية. وهنالك مجموعة من العوامل التي تحد من الإبداع وتحول دون تنميته وتمنع استفادة المنظمات المختلفة منه وهي (المعاني، ١٩٩٦، ٩١-٩٢):

١. الخوف من التغيير ومقاومة المنظمات له وتفضيل حالة الاستقرار وقبول الوضع الراهن، خاصة لأن الأمور تتعلق بالنواحي المالية والأنظمة الشديدة الحساسية، لذلك يتولد الخوف من المستقبل ويفضل سياسة التحفظ.
٢. انشغال المديرين بالأعمال اليومية الروتينية ورفض الأفكار الجديدة وعدها مضيعة للوقت، لاعتقادهم بعدم وجود إبداع في وظيفة المحاسب، فهي تقليدية ولا يوجد تطوير لها سوى استخدام الحاسب الآلي.
٣. الالتزام بحرفية القوانين والتعليمات والتشدد في التركيز على الشكليات دون المضمون.
٤. مركزية الإدارة وعدم القناعة بتفويض الأعمال الروتينية إلى المحاسب، لقناعتهم بأنه ليس مصدراً للربح.
٥. عدم القناعة بأهمية مشاركة المحاسب في صياغة الإستراتيجية لقناعتهم بسريتها وأنه غير مؤهل لذلك.
٦. القيادات الإدارية غير الكفء، حيث إن الإدارة تعد صاحبة الدور الأساسي في تحفيز المحاسبين وتوجيههم وإشراكهم في وضع وتنفيذ الأهداف التنظيمية وخلق التعاون وإيجاد البيئة المناسبة داخل المنظمة، فإذا ضعفت كفاءة الإدارة كانت عائقاً في وجه الإبداع لدى المحاسب.
٧. معوقات تنظيمية تتمثل في تحديد سلوك العاملين بأمور متوقعة على وفق الأدوار الرسمية، أي إن الإدارة ترى أن الأدوار والسلوك يجب أن تناقض التوقعات الرسمية في المنظمة، وبناءً عليه فكلما زاد حجم هذه الأدوار تحديداً قلَ مجال الإبداع وصغرت دائرته؛ فعندما يحدد الرئيس للموظف أو العامل كل خطوات العمل وتفاصيله فإنه لا يترك له مجالاً للإبداع أو طرح الأفكار الجديدة.

ت- أدوات الإبداع المحاسبي: تتمثل أدوات الإبداع المحاسبي في إظهار دور المحاسبين ومراقبي الحسابات في حل المشاكل المحاسبية التي تواجه الإدارة، والتمكن من استخدام وتطبيق الأساليب الحديثة في عرض وتقديم البيانات والتقارير المالية، وهذا يتطلب من الإدارة توفير المهارات والكفاءات البشرية المطلوبة وتوفير الأدوات والأجهزة الحديثة اللازمة لإجراء تلك الأعمال وتوفير البرامج الآلية المحاسبية المناسبة في الوقت المناسب والتواصل مع التطورات الجديدة للبعد الفني والعلمي المتقدم لممارسة المهنة من خلال المتابعة للدورات والندوات المحاسبية.

ث- التغييرات المهنية في المحاسبة الإدارية التي يفرضها الاقتصاد العالمي المعاصر: إن الطلب على المعلومات بالمفهوم الاقتصادي يمكن أن يتحدد بعدد القرارات التي يحتاج إليها نظام معين. ونتيجة لذلك فإن درجة تعقيد الهيكل والبناء الاقتصادي لأي نظام هي التي تحدد نوع وكمية المعلومات التي يمكن أن تتدفق من خلال هذا النظام. وتعتمد المنفعة من مثل هذه المعلومات بشكل كبير ليس على حجمها فحسب، بل على نوعيتها وقيمتها. ومن المعروف أن المصدر الأساسي لتوفير المعلومات المفيدة والمؤثرة في

اتخاذ القرارات المختلفة للمدراء هو نظام المحاسبة الإدارية الذي أصبح دوره أساسياً في الآونة الأخيرة، نظراً للحاجة إلى المعلومات التي ينتجها هذا النظام لإزالة الغموض وتقليل حالة عدم التأكد المحيطة باتخاذ القرارات،إذ سيتطلب الحاجة إلى تطوير المهارات في مجال توفير المعلومات.

ولذلك فإن مسؤولية المحاسب أصبحت اليوم كبيرة، وتتطلب منه أن يكون جاهزاً لأداء تلك المهمة؛ فالمحاسب الإداري عليه أن يعّد نفسه لتحمل المسؤوليات الموسعة لاستخدام مهاراته في مجال إدارة المعلومات والإدارة المالية والإستراتيجية، وسيتضمن هذا الدور الموسع المشاركة في إيجاد الحلول المسبقة للمشكلات التي تواجه المنظمات أثناء عملية صنع القرار. وتبرز هنا أهمية الهندسة الإدارية (الهندرة) كأحد الأساليب الإدارية والهندسية المنهجية الحديثة التي تعمل على إعادة البناء التنظيمي للمنظمة من جذوره بما في ذلك وظيفة المحاسب، وتعتمد على إعادة هيكلة وتصميم العمليات الإدارية والمحاسبية وبهدف تحقيق تطوير جوهري وطموح في أداء المنظمات يكفل تحقيق سرعة الأداء وتخفيض التكلفة وجودة المعلومات (رمضان، ٢٠٠٥، ٦).

ونستنتج مما سبق أن دور المحاسب في المنظمة سيكون مختلفاً بشكل جوهري تماماً عما كان عليه في السابق، ويرجع هذا التغير في دوره إلى التطبيقات التكنولوجية الجديدة المتقدمة في الحقل المعرفي، والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. ويمكن القول أيضاً إن ذلك سيكون له أثر كبير على مهنة المحاسبة حيث يتحول عملهّ من تقليدي إلى عمل إستراتيجي مبدع خلاق يؤدي إلى زيادة الأرباح وخلق قيمة جديدة للمنظمة وزيادة كفاءتها، مما ينعكس على زيادة قيمتها السوقية. وبالتالي فإن المهارات المطلوبة من المحاسبين يتوقع لها أن تكون مختلفة عما كانت عليه في السابق، ويتصف المحاسب الناجح بأنه واع ومبتكر ومبدع وواسع التفكير ويملك إستراتيجية عمل مميزة.

المبحث الثاني- دور المحاسب المبدع في تحقيق كفاءة المنظمة

في ظل التطور التكنولوجي وبروز المعرفة بوصفها عاملاً أساسياً وضرورياً للتنافس بين المنظمات، تطلبت إدارة الإبداع والتغيير في الفكر المحاسبي والمالي ضرورة تحسين ورفع كفاءة وفاعلية المحاسبين، ومن هنا برزت أهمية المهارات والقدرات الفكرية للمحاسب بوصفها مصدراً للتفكير والتخطيط الإستراتيجي وأساساً للميزة التنافسية المستدامة والمحدّد الأساسي للتقييم وصنع القرارات الإدارية في بيئة المنظمة؛ فكان التفكير الكبير في رفع كفاءة وفعالية المحاسبة والمحاسبين عن طريق الإبداع والابتكار المحاسبي.

أولا- تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة والتكامل بين الوظيفة الإدارية والوظيفة الفنية.

إن الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة يعبر عن القدرة على إدارة الوقت والوسائل المادية والبشرية المتاحة، والقدرة على اتخاذ القرارات في الوقت المناسب، والمعرفة اللازمة لتقديم بدائل وحلول للمشاكل وتطبيق المحاسبة الإدارية الإستراتيجية ومهارات الاتصال والقدرة على إنشاء القيم والمواقف الإيجابية. ويتم ذلك من خلال العلاقة التكاملية والترابطية بين الوظيفة الإدارية والفنية للمحاسب المبدع.

أ- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة: تعدّ المحاسبة نقطة تقاطع كل القرارات ونظم المعلومات الداخلية منها والخارجية ومختبر يقيّم أداء وكفاءة جميع المسؤولين الإداريين والأنشطة والأقسام في المنظمة. ويعبر رقم الربح عن مدى كفاءة استخدام القائمين على

المنظمة المحاسبية للموارد المتاحة لها.

فالمحاسبة الإدارية الإستراتيجية، تضم الأساليب والأفكار والمفاهيم المستمدة من المحاسبة الإدارية ومن إدارة التسويق والإنتاج. وتشمل تلك الأساليب تحليل موقف المنافسين ومحاسبة التكاليف المستهدفة والمحاسبة عن تكاليف دورة حياة المنتجات. وتستفيد هذه الأساليب من معلومات تحليل مواصفات المنتجات وتحليل سلسلة القيمة وبطاقة التقييم المتوازن للأداء. ويتضح من طبيعة أساليب المحاسبة الإداريةالإستراتيجية أنها تعّد أكثر تركيزًا على النواحي الخارجية للمنظمة، وبالتالي يكون لكل منها طريقة مختلفة لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة للمنظمات، فهدف المحاسبة الإدارية لم يعد قاصراً على تقديم المعلومات اللازمة للإدارة لمساعدتها في القيام بوظائفها، بل تجاوز ذلك إلى تقديم المعلومات لتدعيم المركز التنافسي والمساعدة في التخطيط الإستراتيجي (عيسى،٢٠٠١، ٢٤٦).

ويقتضي تحقيق الميزة التنافسية من خلال محور العمل المحاسبي للمنظمة والحفاظ عليها، والتعامل مع ثلاثة معطيات أساسية: هي تطبيق إستراتيجية للعمل المحاسبي تتناسق مع إستراتيجية المنظمة، والتعامل مع التغييرات الاقتصادية بإيجابية، وبناء التوحد الإستراتيجي عبر التكامل بين وظائفها الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع في المنظمة. (سملالي،٢٠٠٤، ٩٩).

وركز بعض الكتّاب (أبو العطا،٢٠٠٢) على أنه حتى يتم تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد والتكامل بين الوظيفة الإدارية والفنية لابد من **إدارة الكفاءات**، ويقصد بالكفاءات مجموع القدرات والمهارات التي تتميز بها المنظمة وتشكل أساس تنافسها، ويضمن للمنظمة الاستخدام الاقتصادي السليم لمواردها وتحقيق أهدافها، ودفع هذه الكفاءات نحو بذل أقصى جهد ممكن بشكل يدعم تنافسية المنظمة. ودرس (R.F Carraoll and R. Tansy ,2000,296) موضوع رأس المال الفكري على أساس أنه يمثل حجر الأساس بالنسبة لأي نجاح في مجال الاقتصاد الجديد.

ويمكن القول إن رأس المال الفكري للمحاسب يعبر عن تلك المعارف التي يمكن تحويلها إلى أرباح، وتنتج عن القدرات الذهنية والفكرية لعمله. وأما إدارة رأس المال الفكري فهي تلك الأنشطة والجهود التي تهتم بكيفية توفير القدرات والحفاظ عليها وتنميتها واستغلالها بشكل يدعم المركز التنافسي للمنظمة، ويضمن بقاءها ويعظم أرباحها. وإن تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد يكون بإدارة المعرفة المحاسبية التي تتضمن مجموعة من الأنشطة تتمثل في البحث عن مصادر المعرفة المحاسبية والحصول عليها وتنمية القدرات والمهارات المعرفية للمحاسب.

ب- حاجة المنظمات إلى الإبداع المحاسبي: إن الأساس لنجاح إدارة منظمات الأعمال التي تتحول إلى الميزة التنافسية، تعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المنظمة والعاملين في المجال المحاسبي والمالي فيها على التميز والابتكار والإبداع والتجديد، مما يحتم ضرورة قيام إدارة هذه المنظمات بتطوير مفاهيمها وأساليبها الإدارية والمالية ونظم المعلومات المحاسبية لتهيئة الظروف أمام عقول المحاسبين كي تبدع وتتجدد بشكل مستمر من خلال توفير مناخ تنظيمي ملائم وبيئة تفاعلية تسهم في ربط ونقل المعارف والخبرات التراكمية المكتسبة، الأمر الذي يساعد على تنمية الإبداع وتطوير وتنمية المنظمة بوصفها كياناً تفاعلياً (درويش، ٢٠٠٦، ٩).

ولعل من بين خصائص التفكير الإستراتيجي للمحاسب الذي يتميز بالإبداع، البصيرة النافذة والاستشعار المالي والاقتصادي، والقدرة على التنبؤ بالأخطار والأزمات المالية،

واقتراح البدائل المختلفة لحلها، ودقة وسرعة ومهارة تحليل المعلومات الاقتصادية والمالية وتفسيرها ومهارة الاختيار الإستراتيجي والمعرفة الشاملة والتامة لمختلف جوانب المنظمة وبيئتها الخارجية، ومتطلبات نشاطها التميز بمعارف علمية وتطبيقية واسعة والتمتع بميزات التفكير الإبداعي.

ت- البعد الإعلامي للمحاسبة وأهمية محتواه للإبداع المحاسبي: يعدّ الإعلام المحاسبي وظيفة إستراتيجية تتمثل مهمتها بتحقيق الاتصال بين المنظمة والبيئة الداخلية والخارجية التي تعمل فيها، وتستهدف خدمة الإدارة والغير، وخاصة المستثمرين لمساعدتهم في ترشيد قراراتهم، ووسيلتها في تحقيق ذلك التقارير والقوائم المالية، فجودة المحتوى الإعلامي لهذه التقارير والقوائم وملاءمة مضمونها وأسلوب العرض المبدع للمحاسب ومستوى الإفصاح فيها القدرة على توصيل المعلومات لمتخذ القرار وتلبية احتياجات المستخدم (القطيني؛ فتوح،٢٠٠٥، ١٧٤)، ومدى قابليتها للقراءة والفهم والإدراك ومطابقتها لمعايير المحاسبة الدولية، تؤدي دوراً هاماً في تحقيق الكفاءة والفاعلية في اتخاذ القرارات الاستثمارية والإئتمانية، وتتحدد كفاءة وفاعلية الإعلام المحاسبي في القدرة على جذب الاهتمام والثقة بالمنظمة من قبل الزبائن والمستثمرين الحاليين والمرتقبين.

كما تتحقق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة باستخدام أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية والتكامل والربط الفعال بين الوظيفة الإدارية والوظيفة الفنية من خلال التوجه نحو تفعيل البعد الإعلامي للمحاسبة وتخطيطه وتصميم إستراتيجية له وتطبيقها ومتابعتها ثم تقييمها، لما في ذلك من أهمية في دعم قدرة المنظمة التنافسية ورفع قيمتها السوقية، وبالتالي خلق قيم إيجابية جديدة لها؛ فالإبداع يكمن في تضمين القوائم المالية محتوىً إعلامياً.

ث- التوجه نحو المحاسبة الإدارية الإستراتيجية: خلقت المرحلة المعاصرة تحدياً للمحاسبة الإدارية، مما دعا إلى تطوير الوسائل والأساليب التي تساعد الإدارة في مواجهة هذه المشاكل؛ فلم يعد يقتصر دور المحاسبة الإدارية على تقديم المعلومات لاتخاذ القرارات للقيام بوظائف الإدارة، بل تعدى الأمر ذلك إلى رسم إستراتيجيات للإدارة (القطيني، ٢٠٠١، ١٣٤) ودعم عملية اتخاذ وتحقق القرارات الإستراتيجية، فالمحاسبة الإدارية تساعد في التأثير على الوضع الإستراتيجي للإدارة (القطيني،١٩٩٢، ٢١٠) عن طريق جمع المعلومات عن الزبائن والمنافسين وجعلها متاحة للتخطيط الإستراتيجي ثم تطبيقها ومتابعتها ثم تقييم الإستراتيجية وتصحيح الانحرافات.

وتجدر الملاحظة إلى أن نتائج زيادة المنافسة العالمية ركزت على تطوير المحاسبة الإدارية، إذ من الصعب جداً أن تصبح منافساً عالمياً إذا لم يكن نظام المحاسبة الإدارية متطوراً. وإن تأثير العولمة على المحاسبة الإدارية يكمن في مدى وأسلوب مواكبتها للتطورات الحديثة بأدواتها وأساليبها التحليلية ونوعية المعلومات التي تقدم لمتخذي القرارات لرفع كفاءة الأداء، وإن لدى المحاسبة الإدارية طاقات كبيرة يمكن تسخيرها لخدمة الوظائف الإدارية المختلفة ومساعدتها في اتخاذ القرارات الرشيدة الروتينية وغير الروتينية (هورنجرون، ١٩٨٧، ٣٥). والحقيقة أن المنظمة التي تملك نظام محاسبة إدارية متطور وكفء يكفي بمفرده أن يكون سبباً لجعلها منافسة عالمياً. ونتيجة لهذا التطور في أهداف ومهمة ومسؤوليات المحاسبة نلاحظ عدم قدرة المحاسب والنظام المحاسبي ونظام

المراقبة في الإدارة التقليدية على مواكبة هذا التطور، الأمر الذي يتطلب وجود خبرات متفوقة في استخدام الأدوات والمنتجات المالية الحديثة والقدرة على التفاوض مع المصارف والتعامل مع الأسواق المالية. مما ساعد على دعم الاستثمار في المجال المحاسبي في (نظم المعلومات والتقنيات والتركيز على كفاءة وخبرة العاملين في إدارة النقدية)، وعلى أن اعتبار إدارة النقدية في المنظمات هي مركز ربح إذا تم إدخالها ضمن مجال ديناميكي إستراتيجي يؤدي بالتالي إلى تحليل المشكلة على وفق أسس إستراتيجية؛ فالتوجهات الإستراتيجية الحالية هي في كفاءة إدارة محاسبة النقدية من خلال عدها مركز ربح لا مركزاً خدمياً أو حارساً للسيولة وتسجيل للعمليات المحاسبية في الشركة (القطيني،١٩٩٢، ٢٥٦)

ثانياً- علاقة المحاسب المبدع بالتنبؤ بالأزمات المالية والاقتصادية وبإدارتها

تعّد الأزمة لحظة حرجة وحاسمة في مصير المنظمة وكيانها. وأمام تلاحق الأزمات أصبحت إدارتها سلوكاً حتمياً يتمثل في كيفية التغلب عليها باستخدام الأدوات العلمية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها، وعملاً متكاملاً شاملاً شمولية الأزمة. وتتعدد الأزمات التي تتعرض لها منظمات الأعمال، ولعل أخطرها هي تلك الأزمات المالية التي تهدد استمرارية المنظمة. و لا بد لإدارة تلك الأزمات من خبراء في المجال المالي يتمتعون بالقدرة على دراسة الأزمات وتحليل الموقف والتخطيط العلمي والعملي للتدخل فيها. ولعل الأقدر على كل ذلك هو المحاسب، لإنه يمتلك مجموعة من الصفات، فضلاً عن مؤهلاته العلمية والعملية التي تجعل منه مبدعاً، وهذه الخصائص التي لا بد من توافرها في المسؤول على إدارة الأزمات أو فريق إدارة الأزمات ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الشجاعة، وهنا يجب التفريق بين الشجاعة والتهور العشوائي، ولا شك في أن الشجاعة تتأتى للمحاسب من خلال خبرته في مواجهة الأزمات، امتلاكه للمعرفة المحاسبية وإلمامه بعناصر الأزمة.
- التعاون، حيث يحتاج التعامل مع الأزمة إلى التعاون بين جميع عناصر المنظمة، وتزويده بالمعلومات الضرورية.
- تفويض السلطة(الصلاحية) بوصفه قلب العملية الإدارية، خاصة وأن إدارة الأزمات تحتاج إلى السرعة في اتخاذ القرارات المناسبة، وأن الوقت هو أحد عناصر القرار السليم، وبالتالي عندما يحصل المحاسب على الصلاحية لاتخاذ القرارات في مجال عمله، من دون الرجوع إلى روتين الموافقات العليا، فإن ذلك يساعد على تخفيف الخسائر التي ستتكبدها المنظمة عن الوقت الضائع حتى يتم وصول المعلومات اللازمة إلى الجهات العليا والموافقة عليها.
- التفاؤل قادر على التفوق على الأزمة مهما كان حجمها، كما أن التشاؤم يقود إلى تحجيم الإبداع في حل المشكلات.
- التأهيل والتدريب على اتخاذ القرار، والخبرة الإدارية في معالجة الأزمات.
- القدرة على التخمين والتنبؤ بالأحداث.

ثالثاً- علاقة المحاسب المبدع بإدارة المخاطر

حتى يتمكن المحاسب من إدارة الأزمات المالية والاقتصادية والمخاطر التشغيلية الناتجة من استخدام التقنيات، وحتى يحتاط للمخاطر ويضع البدائل أمام الإدارة ليتسنى لها اتخاذ القرار بشكل أكثر فعالية وكفاءة (وهذا هو الإطار الجديد لوظيفة المحاسب المبدع) لا بد من تحسين الأداء الاقتصادي للمنظمات من خلال تحسين إدارة المخاطر.

أ- مفهوم الخطر وإدارة المخاطر: المخاطرة هي حالة يمكن أن يحدث فيها انحراف معاكس عن النتيجة المرغوبة. أما إدارة المخاطرة فهي منهج علمي للتعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تقلل من إمكانية حدوثها أو من أثرها المالي. ويرى بعض المحاسبين أن عملية تحسين الأداء الاقتصادي للمنظمات تتم من خلال التنبؤ بالمخاطر والاحتياط لها وتحسين إدارتها، فهو استجابة إستراتيجية من قبل المنظمة للخطر. وأما المهارات والمؤهلات التي يجب توافرها في مسؤول المخاطرة في المنظمة، فهي أن يكون على علم بأساسيات ومبادئ إدارة المخاطر، وأن يكون لديه خلفية قوية عن كافة نشاطات المنظمة وعن القانون. ولا بد كذلك من أن يكون مسؤول المخاطر محاسبا محترفاً وعلى دراية تامة بأمور إدارة النقدية والتنبؤات المالية. ومن هنا تبرز أهمية المحاسب المبدع بوصفة عنصراً هاماً من عناصر إدارة المخاطر ويهتم بدراسة المخاطر التي قد تواجهه المنظمة من واقع خبرته الواسعة، ليقوم باقتراح واختيار الأدوات المناسبة لإدارتها. ويشير (Finard, J.B,1996,753) إلى أن إحداث إدارة للمخاطر المالية أصبح أمراً ضرورياً لاستمرار الشركة في ظل المنافسة العالمية المعاصرة، وأن إدارة المخاطر المالية بالمنشأة تسعى إلى ثلاثة أهداف رئيسة هي الوقاية من الخسائر والاستقرار في الأرباح وتخفيض تكلفة إدارة الخسائر المالية المحتملة.

إن أنظمة الرقابة تحد من المخاطر، وحتى يتمتع نظام الرقابة الداخلية في المنظمة بالكفاءة، يجب أن يتكون هذا النظام من العناصر المترابطة والمتداخلة مع بعضها والمتمثلة بالمحيط الرقابي وتحديد المخاطر ونظم المعلومات والاتصالات والسيطرة وإجراءات الرقابة بشكل يقلل من المخاطر؛ وإلى وضع ضوابط لمنع واكتشاف أي مخالفات أو تجاوزات في العمليات عند ممارسة النشاط لزيادة الثقة في البيانات المالية المنشورة. ولتحقيق الفائدة الأكبر من إدارة المخاطر يمكن استخدام المعايير الآتية:

١. تنفيذ الأنشطة في الوقت المحدد وبفاعلية ومرونة في العمل والبرامج المخططة.
٢. التقدير والاستعداد لاستغلال جميع الفرص الناجحة.
٣. تحسين الرقابة على البرامج وتكاليف الأعمال، وتحسين رقابة الخسائر.
٤. زيادة المرونة الناتجة من فهم جميع العمليات والمخاطر المرتبطة بها.
٥. تقليل التكاليف المفاجئة من خلال فاعلية وشفافية تخطيط العمليات الطارئة أو المحتملة.

ب- علاقة المحاسب المبدع باستخدام التقنيات الحديثة: نظراً للأهمية التي يمثلها استخدام الإنترنت بوصفها من وسائل تقنيات المعلومات الحديثة التي ازداد استخدامها من قبل منظمات الأعمال ونظم المعلومات المحاسبية بصورة خاصة،ويبرز الدور المحاسبي في تقليل مخاطر النشر الإلكتروني للتقارير والقوائم المالية (السقا وآخرون،٢٠٠٥، ٦).

ومن هنا فإن التزود بالمهارات الفنية اللازمة لتشغيل نظم المعلومات المحاسبية التي تعتمد على استخدام تقنيات المعلومات، يتطلب أن يتمتع المحاسبون بالإدراك والفهم اللازم لعملهم في ظل استخدام هذه التقنيات وتأثيراتها المستجدة على العمل المحاسبي. والحقيقة فإن تكنولوجيا المعلومات ما هي إلا المحرك الرئيس في رفع مستوى الجودة الشاملة للأعمال وإدارة المعرفة، الذي أحدث تحولاً كبيراً في الدور الجديد للمحاسبين حتى يصبحوا أكثر فاعلية في خدمة الإدارة، وفي مواجهة المستجدات على مهنتهم بكفاءة واقتدار، مما ينعكس إيجاباً على نجاح أعمال المنظمات وتبادل المعرفة وإدارتها، ودعم قدراتها

التنافسية، وتحقيق الأرباح من خلال أتمتة الأعمال الإدارية والمحاسبية والربط بين مختلف الأنشطة مما يوفر الوقت والتكلفة ويحقق المنفعة الاقتصادية للمنظمة، ويقلل من الأخطار وبذلك تتحقق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة والتكامل بين الوظيفة الإدارية والوظيفة الفنية؛ "فإمبراطوريات المستقبل هي إمبراطوريات العقل المبدع الذي يتصف بالمعرفة وتكنولوجيا المعلومات" (دهمش؛ أبو زر،٢٠٠٤،١٣).

ومن هنا نستنتج أنه على منظمات الأعمال العمل على تحفيز طاقات الأفراد الإبداعية، وتعزيز القدرة التنافسية، والتسلح بثقافة الإبداع والتطوير. وتسمح التكنولوجيا للعديد من الأشخاص ذوي الكفاءات والمواهب المتعددة أن يصبحوا ثروة للمنظمة في عصر المعلومات؛ فقد أصبحت المهارات ضرورية لمهنة المحاسبة خاصة المعرفة التكنولوجية، ولعل ما نراه الآن من أن أحد الوثائق الضرورية للحصول على عمل هو الخبرة بالبرامج خاصة المحاسبية والمكتبية كدليل على ما نقول، وهذا الأمر يحقق بشكل إيجابي النجاح في مزاولة المهنة من دون أدنى شك.

رابعاً- أثر الإبداع في رفع كفاءة أداء المنظمة

إن دور المحاسب يحقق في رفع كفاءة أداء المنظمة وزيادة قيمتها السوقية من خلال إبداعاته في تقليل تكاليفها وتدعيم قدرتها التنافسية، وهذا يتطلب تطبيق إستراتيجية تغطية كل الخطر وتحقيق الأرباح وتحقيق الميزة التنافسية من خلال زيادة القدرات الإبداعية. ويكمن الإبداع في إن استخدام حجم قليل من الوسائل مع توظيف معارف وخبرات عالية في المجال المحاسبي يؤدي إلى إيجاد قيم ومنافع كبيرة من خلال الاستخدام الكفء والفعال لتلك الوسائل. وإن النظرة للمحاسب بوصفة مورداً أساسياً واستراتيجياً للمنظمة قادراً على التجديد والتطوير، فكلما زادت معدلات المعرفة لدى الموظفين زادت قدراتهم العقلية والإبداعية (سالمي،٢٠٠٥،١١٢).

وبتطبيق إستراتيجية تغطية الخطر أي تخفيضه إلى الصفر، فإن ذلك يؤدي بالنتيجة إلى رفع القيمة السوقية للمنظمة نظراً لزيادة ثقة المستثمرين بها. حيث يرى (حماد، ٢٠٠٣، ٣٢) أن التعامل مع المخاطر يتم من خلال التحاشي والخفض والتحوط والتحويل. ولا شك في أن تحويل الخطر المالي إلى طرف ثالث عن طريق عقود التأمين، والتجنب التام للأنشطة التي ينشأ عنها الخطر، يمكن من تحقيق زيادة القيمة السوقية للمنظمة، فالعلاقة بين إدارة المخاطر المالية ومدخل خلق القيمة، هي علاقة تكامل حيث إن إدارة المخاطر المالية يترتب عليها تخفيض مستوى المخاطر المالية التي يحتمل أن تتعرض لها المنظمة، وهذا يساعد على تخفيض علاوة المخاطرة التي يطلبها المستثمرين بالمنظمة، وبالتالي على تخفيض تكلفة التمويل بالمنشأة وخلق وتعظيم القيمة للمساهمين. وتعتمد قدرة المنظمة على تحويل سلوك المحاسب إلى قيمة بالدرجة الأولى على نوعية القيمة والأهداف التي ترغب هذه المنظمة في تحقيقها، والتي يمكن أن تأخذ عدة أشكال هي: (حماد، ٢٠٠٣، ٣٤)

- تحقيق الأرباح من خلال نشر المعلومات بمصداقية في التوقيت الملائم، وزيادة هذه الأرباح من خلال الاستفادة من المنافسة والحصول على التمويل المناسب وعلى ميزات مادية وغير مادية تحقق عائداً أكبر.

- تحقيق الميزة التنافسية بزيادة القدرات الإبداعية، والوظيفة الإعلامية للمحاسبة، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، والقراءة الصحيحة والدقيقة للوضع المالي للمنظمة وللمنظمات المنافسة.
- تحسين الإنتاجية وتخفيض التكلفة من خلال دراسة سلوك عناصر التكلفة وتحليلها، واستخدام التحليل الإستراتيجي للتكلفة، وتحليل حساسية التكاليف، والتحليل المالي وغير المالي، والتنبؤ بالمخاطر والأزمات والتحوط لها.
- زيادة الحصة السوقية وبناء مركز تنافسي قوي والإستفادة من الفرص المتاحة للمنظمة في الحاضر والمستقبل.
- التنبؤ للمتغيرات الاقتصادية والتهديدات التي يمكن أن تواجهها المنظمة من المنافسين والتغير التكنولوجي.
- استغلال جميع الفرص الناجحة وتحليل تكلفة الفرصة الضائعة للمقارنة، والكشف الطوعي عن المعلومات التي لا تنطوي على قيمة، لأن ذلك يساعد في جذب واكتساب رأس المال الخارجي بتكلفة أقل.

ومما سبق يمكن القول إن زيادة حجم أرباح المنظمة، وبالتالي زيادة قيمتها السوقية، يتم من خلال رسم إستراتيجية العمل المحاسبي، ومن خلال الإدارة الجيدة خاصة للازمات المالية والتنبؤ بالمخاطر، ووضع عدة مستويات للخطط. وهذا يحول دور المحاسب إلى دور محكّم ومرشد ومستشار ومحقق للربح أي ينقل دوره من مركز خدمة إلى مركز ربح؛ فمن خلال ممارساته المبدعة يزيد من أرباح وإنتاجية رأس المال بالاستغلال الأمثل للموارد المالية المتاحة للمنظمة ويرفع كفاءتها وبالتالي تزداد قيمتها السوقية.

المبحث الثالث- الدراسة الميدانية

أولاً- التعريف بمجتمع الدراسة

تم جمع البيانات والمعلومات المناسبة لأغراض البحث من خلال تصميم استبانه وزع على عينة البحث التي تشمل عدد من الفئات في مدينة حلب في سورية هي:

- **أساتذة كلية الاقتصاد بجامعة حلب - تخصص المحاسبة.**
- **مدققو الحسابات الداخليين في منظمات الأعمال.**
- **مراقبو الحسابات الخارجيين السوريين.**
- **جهاز الرقابة والإشراف المتمثلة في البنك المركزي وهيئة الأوراق المالية السورية.**

تضمنت محاور الدراسة المتغيرات الأساسية التي تقوم عليها الدراسة وعددها ثلاث وأربعون عبارة تشمل أربعة محاور هي: **المحور الأول** يتعلق بتحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد من خلال التكامل بين الوظائف الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع، ويتضمن أربع عشرة عبارة. **المحور الثاني** يتعلق بمجالات استخدام الإبداع المحاسبي وتحقيق الميزة التنافسية للشركات، ويتضمن ثماني عبارات. **المحور الثالث** ويتعلق بدور إدارة المعرفة التقنية في تحسين الأداء المهني للمحاسب المبدع والمستويات الإدارية، ويتضمن تسع عبارات. **المحور الرابع** ويتعلق بالاتجاهات الحديثة للكشف عن المخاطر التي قد تؤدي في بعض الحالات إلى انهيار كامل للمنظمة وعدم ثقة المنظمات الأخرى في مكاتب التدقيق التي تعاملت مع المنظمة المنهارة، ووضع سبل تفاديها ويتضمن اثنتا عشرة

عبارة.

ثانياً- التعرف على واقع تطبيق عناصر الإبداع المحاسبي

يهدف الاستبيان إلى التعرف على واقع تطبيق عناصر الإبداع المحاسبي من خلال العبارات التي طرحت على العينة المختارة وإلى معرفة آرائهم والوسائل المتاحة لهم والأدوات التي تنمي قدراتهم الإبداعية وتطورها وفعالية الدور الذي يقومون به ومدى إسهام التقنيات في زيادة كفاءاتهم وقدراتهم الإبداعية وتحقيق الميزة التنافسية للشركات. فقد أظهر التحليل للإجابات بحسب التكرارات:

فقد أكد (٥٦%) من العينة على أن المحاسب يستطيع أن يؤدي دوراً مهماً في مصلحة المنظمة، من خلال استخدام مهاراته وخبراته في فن المحاسبة. وأن الأساليب التي يستخدمها تتنوع بحسب نوع النشاط المالي للمنظمة، وأنه يختار السياسات المحاسبية التي تلائم تحقيق أهداف القائمين على المنظمة أو أصحابها، ويعمل على استغلال الثغرات القانونية. وأن (٦١%) اتفقوا على أن الخبرات المكتسبة من المواد الدراسية في الجامعة لا تكفي لقيام المحاسب بالعمل المحاسبي بشكل مميز؛ ولا بد من دورات تدريبية تخصصية استطلاعية لتنمية القدرات الإبداعية لديه، وأن الاشتراك في الدوريات والمجلات العلمية التخصصية يزيد من المعرفة العلمية والقدرات المحاسبية ويؤهل للتميز. في حين إن (٥٠%) عدوا أن تنفيذ الإستراتيجيات التنافسية يستلزم توفير معلومات تساعد على تخفيض التكاليف والرقابة عليها، وإن (٦٠%) وافقوا على أن الإبداع المحاسبي يستخدم في تطوير البرامج الآلية المحاسبية وأن المعرفة التقنية تكتسب عن طريق الدراسة العلمية والتطبيق العملي (الفني) لوسائل تقنيات المعلومات الحديثة، في حين إن (٥٦%) أكدوا على أن المحاسب لا يشارك في إعداد الإستراتيجيات والمجالس الإدارية، وركزوا على استقلالية المراجع الخارجي. ودعا (٥١%) منهم إلى استخدام برامج موجهة وإلى الاستمرار في تثقيف لجان المراجعة سعياً لحماية الشركات من الممارسات المحاسبية الخاطئة.

ثالثاً- اختبار فرضيات البحث

تم استخدام البرنامج الإحصائي(SPSS) لمعالجة المعلومات واختبار الفرضيات.

أ- **توصيف عينة البحث:** تضمنت العينة الخصائص الوصفية لمفرداتها، ويوضح الجدول (١) ذلك:

جدول رقم (١): خصائص عينة الدراسة

الخاصية	التوزيع	العدد	النسبة %
المؤهل العلمي	إجازة جامعية (بكالوريوس)	37	69.8
	ماجستير	8	15.1
	دكتوراه	8	15.1
	المجموع	**53**	**100.0**
العمل	مدقق حسابات	28	52.8
	محلل مالي	10	18.9
	أكاديمي	9	17.0
	مجلس إدارة	3	5.6
	مستثمر	3	5.6

الخاصية	التوزيع	العدد	النسبة %
	المجموع	**53**	**100.0**
عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	14	26.4
	أقل من ١٠ سنوات	19	35.8
	من ١٠ سنوات فأكثر	20	37.7
	المجموع	**53**	**100.0**

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على البيانات الإحصائية

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة من ذوي الشهادات (الجامعية فما فوق)، يعملون كمدققين ومحللين ماليين متخصصين في المحاسبة بنسبة (71.7%)، وبذلك يكونون على قدر كاف من المعرفة المحاسبية، وبقدرة معايير المحاسبة الدولية على حل مشكلة التخلخل بين الإدارة والمساهمين. في حين نجد أن نسبة (17%) من العينة هم أساتذة يحملون مؤهلاً علمياً عالياً (دكتوراه) هم متخصصون في المحاسبة، وأن نسبة (73.6%) هم من ذوي الخبرة في المحاسبة تزيد على خمس سنوات، وبقيه أفراد العينة تقع تخصصاتهم بما يتماشى مع المعرفة المحاسبية. وهذا يدل على مدى مصداقية الإجابات وموضوعيتها والشفافية التي تمتعت بها.

ب - اختبار فرضيات: تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة وتحليل العينة، وتم افتراض وسط حسابي مقداره (٣) ليتم من خلاله قبول الفرضيات أو رفضها. وتمّ حساب معاملات الثبات والصدق لمحاور الدراسة بطريقة ألفا كرونباخ، وبحساب معاملات الصدق بطريقة الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد تبين أن قيم هذه المعاملات دالة معنوياً وتتراوح بين الجيد والمرتفع؛ وتظهر قيم معاملات الثبات والصدق لهذه المحاور في الجدول ٢ الآتي:

جدول رقم (٢): نتائج اختبار الثبات والصدق للاستبيان

اسم المتغير	عدد العبارات	معامل الثبات الداخلي(كرونباخ)	النسبة المئوية	معامل الصدق الذاتي
المحور الأول	14	.7563	%75.63	%86.96
المحور الثاني	8	.8641	%86.41	%92.95
المحور الثالث	9	.7847	%78.47	%88.58
المحور الرابع	12	.8684	%86.84	%93.18

المصدر: من إعداد الباحثين معتمداً على نتائج التحليل الإحصائي

ويتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل الثبات والصدق تتراوح بين (0.756) و(0.931) وهي جميعها مقبولة بدرجة عالية، إذ إنه يكفي أن يصل معامل الثبات (ألفا) إلى (0.60) فأكثر للتأكد من صلاحية قائمة الاستبيان وبالتالي الاعتماد عليها في قياس المتغيرات. وهذا يدل على انسجام واتفاق واضح بين إجابات العينة. والآتي جدول (٣) يبين نتائج اختبار تحليل التباين فيما يتعلق بالمحاور الأربعة:

جدول رقم (٣): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه فيما يتعلق بالمحاور الأربعة

اسم المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية	مستوى لمعنوية
المحور الأول	3.3235	.54138	4.350	52	.000
المحور الثاني	3.3491	.74653	3.404	52	.001
المحور الثالث	3.5975	.58072	7.490	52	.000
المحور الرابع	3.4638	.66235	5.098	52	.000

المصدر: من إعداد الباحثين معتمداً على نتائج التحليل الإحصائي.

أولاً-اختبار الفرض الأول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم قدرة منظمات الأعمال على تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد من دون التكامل بين وظائفها الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع.

نلاحظ من الجدول ٣ أن الوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة بلغ (3.3235) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣) كما بلغت نسبة التأثير للأسئلة مجتمعة (75.63%) وهي أعلى من النسبة المعتمدة في هذه الدراسة التي هي /60%/ وبلغ الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة (0.54138) ، وهذا يدل على انسجام واضح واتفاق بين إجابات عينة الدراسة. وبناءً على النتائج السابقة فإن الفرضية تعّد مقبولة. وللتأكد من هذه النتيجة تم استخدام اختبار T-test المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الأول للدراسة، وذلك لمقارنته مع المتوسط الحسابي الفرضي (3) الذي يمثل الحد الأدنى لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب المصرفي للموارد البشرية وزيادة المقدرة الإيرادية للمنظمة المصرفية، وذلك لتحديد ما إذا كان الفرق بين المتوسط الحسابي للفرضية والحد الأدنى له دلالة إحصائية عند مستوى ثقة إحصائية (a ≤0.05). ويوضح الجدول ٤ نتائج اختبار (t-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الأول.

جدول رقم (٤): يوضح نتائج اختبار/t-test/ الفرضية الأولى

المتغير الأول	المتوسط الحسابي للمتغير	قيمة (T)	مستوى معنوية (T)
	3.3235	4.350	0.000

ونستنتج من الجدول أعلاه أن الفرق بين المتوسط الافتراضي (٣) والمتوسط الحسابي للفرضية الأولى له دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة(t =4.350) وكانت معنوية (T) تساوي (0.000). وهذا المستوى من المعنوية له دلالة إحصائية قوية، فهو يدل على وجود علاقة بين قدرة منظمات الأعمال على تحقيق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد دون التكامل بين وظائفها الإدارية والوظيفة الفنية للمحاسب المبدع. ونرفض بالتالي الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة.

ثانياً- اختبار الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم قدرة منظمات الأعمال على إدارة أزماتها المالية والاقتصادية من دون الاعتماد على أدوات ومفاهيم ووسائل المحاسب المبدع.

نلاحظ من الجدول (٣) أن الوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة بلغ (3.3491) وهو أعلى من متوسط أداة القياس(٣). وأن نسبة التأثير للأسئلة مجتمعة بلغت (86.41%) وهي أعلى

من النسبة المعتمدة في هذه الدراسة والبالغة(٦٠). وأن الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة بلغ (0.74653) مما يدل على انسجام واضح بين إجابات عينة البحث. وبناءً على النتائج السابقة فإن الفرضية تكون مقبولة. وللتأكد من هذه النتيجة تم استخدام اختبار (T-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الثاني للدراسة، وذلك لمقارنته مع المتوسط الحسابي الفرضي(٣) الذي يمثل الحد الأدنى، لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرة منظمات الأعمال في إدارة أزماتها المالية والاقتصادية دون الاعتماد على أدوات ومفاهيم ووسائل المحاسب المبدع، وذلك لتحديد ما إذا كان الفرق بين المتوسط الحسابي للفرضية والحد الأدنى له دلالة إحصائية، وذلك عند مستوى ثقة إحصائية (0.05≥ a). ويوضح الجدول (٥) نتائج اختبار(t-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الثاني.

جدول رقم (٥): يوضح نتائج اختبار/t-test/ الفرضية الثانية

المتغير الثاني	المتوسط الحسابي للمتغير	قيمة (T)	مستوى معنوية (T)
	3.3491	3.404	0.001

ونستنتج من الجدول أعلاه أن الفرق بين المتوسط الافتراضي (٣) والمتوسط الحسابي للفرضية الثانية له دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة(t =3.3491) وكانت معنوية (T) تساوي (0.001). وهذا المستوى من المعنوية له دلالة إحصائية قوية، فهو يدل على وجود علاقة بين قدرة منظمات الأعمال على إدارة أزماتها المالية والاقتصادية من دون الاعتماد على أدوات ومفاهيم ووسائل المحاسب المبدع، وبالتالي نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة.

ثالثاً- اختبار الفرضية الثالثة:لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم تمكن منظمات الأعمال على إدارة مخاطرها دون الاعتماد على أنشطة العمل المحاسبي المبدع.

نلاحظ من الجدول ٣ أن الوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة بلغ (3.5975) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣)، وأن نسبة التأثير للأسئلة مجتمعة بلغت (78.47%) وهي أعلى من النسبة المعتمدة في هذه الدراسة البالغة (٦٠)، وأن الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة بلغ (0.58072)، وهذا يدل على انسجام واضح واتفاق بين إجابات عينة البحث. وبناءً على النتائج السابقة فإن الفرضية تكون مقبولة. وللتأكد من هذه النتيجة تم استخدام اختبار(T-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الثالث للدراسة، وذلك لمقارنته مع المتوسط الحسابي الفرضي (٣) الذي يمثل الحد الأدنى لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرة منظمات الأعمال على إدارة مخاطرها من دون الاعتماد على أنشطة العمل المحاسبي المبدع، وذلك لتحديد ما إذا كان الفرق بين المتوسط الحسابي للفرضية وبين الحد الأدنى له دلالة إحصائية، وذلك عند مستوى ثقة إحصائية (0.05≥ a). ويوضح الجدول (٦) نتائج اختبار(t-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الثالث.

جدول رقم (٦): يوضح نتائج اختبار/t-test/ الفرضية الثالثة

المتغير الثالث	المتوسط الحسابي للمتغير	قيمة (T)	مستوى معنوية (T)
	3.5975	7.490	0.000

من الجدول أعلاه نستنتج أن كان الفرق بين المتوسط الافتراضي /3/ والمتوسط الحسابي للفرضية الثانية له دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة(t= 7.490) وكانت معنوية (T) تساوي (0.000). وهذا المستوى من المعنوية له دلالة إحصائية قوية فهو يدل على وجود علاقة بين قدرة منظمات الأعمال على إدارة مخاطرها دون الاعتماد على أنشطة العمل المحاسبي المبدع، وبالتالي نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة.

المحور الرابع: وهو جزء من الفرضية الثالثة لأن إدارة الأزمات تتبع إدارة المخاطر ولطالما أن الأزمة والخطر بحسب حجمهما يؤديان في بعض الحالات إلى انهيار كامل للمنظمة، فإنه يعدّ ضرورياً وضع عبارات تخص إدارة المخاطر ووسائل الكشف عن الأخطار وسبل تفاديها. ويتعلق المحور الرابع بقدرة منظمات الأعمال على تطبيق الاتجاهات الحديثة للكشف عن المخاطر التي قد تؤدي في بعض الحالات إلى انهيار كامل للمنظمة وإلى عدم ثقة المنظمات الأخرى ومكاتب المراجعة التي تعاملت بالشركة المنهارة، ولوضع سبل تفادي هذه المخاطر.

نلاحظ من الجدول (٣) أن الوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة بلغ (3.4638) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣)، كما بلغت نسبة التأثير للأسئلة مجتمعة (86.84%) وهي أعلى من النسبة المعتمدة في هذه الدراسة البالغة (٦٠)، وأن الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة بلغ (0.66235)، وهذا يدل على انسجام واضح واتفاق بين إجابات عينة البحث. وبناءً على النتائج السابقة فإن الفرضية تكون مقبولة. وللتأكد من هذه النتيجة تم استخدام اختبار(T-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الرابع للدراسة، وذلك لمقارنته مع المتوسط الحسابي الفرضي (3) الذي يمثل الحد الأدنى لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرة المنظمات على كشف المخاطر بتطبيق الاتجاهات الحديثة ووضع سبل لتفاديها، وعدم قدرتها على كشف المخاطر للتحوط لها، وذلك لتحديد ما إذا كان الفرق بين المتوسط الحسابي للفرضية والحد الأدنى له دلالة إحصائية عند مستوى ثقة إحصائية (0.05≥ a). ويوضح الجدول (٧) نتائج اختبار (t-test) المزدوج للمتوسطات الحسابية للمتغير الرابع.

جدول رقم (٧): يوضح نتائج اختبار/t-test/ الفرضية الثالثة (المحور الرابع)

المتغير الرابع الخاص	المتوسط الحسابي للمتغير	قيمة (T)	مستوى معنوية (T)
	3.4638	5.098	0.000

نستنتج من الجدول أعلاه أن الفرق بين المتوسط الافتراضي (٣) والمتوسط الحسابي للفرضية الثانية له دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة(t =5.098) وكانت معنوية (t) تساوي (0.000). وهذا المستوى من المعنوية له دلالة إحصائية قوية، ويدل على وجود علاقة بين قدرة المنظمات على كشف المخاطر بتطبيق الاتجاهات الحديثة ووضع سبل لتفاديها، وعدم قدرتها على كشف المخاطر والتحوط لها، وبالتالي نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يعني أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرة المنظمات على كشف المخاطر بتطبيق الاتجاهات الحديثة ووضع سبل لتفاديها، وعدم قدرتها على كشف المخاطر والتحوط لها.

خاتمة البحث

من خلال تحليل الأدبيات المحاسبية وعرض البيانات واختبار الفرضيات يمكن حصر أهم **الاستنتاجات** بالنقاط الآتية:

١. إن المحاسب الناجح والمبدع في منظمات الأعمال هو من يتحلى بصفات الإبداع المتمثلة في الأصالة والمرونة والمخاطرة، والقدرة على تحليل الحساسية للمشكلات، وزيادة قيمة المنظمة السوقية والتعامل مع التكنولوجيات المتطورة وتطبيق مفهوم المحاسبة الإدارية الإستراتيجية.
٢. لا بد من التمييز بين المحاسب التقليدي وذاك المبدع الذي يحقق كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، ويقيّم أداء وكفاءة جميع المسؤولين الإداريين والأنشطة في المنظمة، ويقدم المعلومات لتدعيم المركز التنافسي والمساعدة في التخطيط الإستراتيجي، ويقوم بتطوير أساليب حديثة لمتابعة وتقييم أداء الأوضاع المالية والتكنولوجية الراهنة، ويعدّ مصدراً لربح للمنظمة، فرقم الربح المستخرج من قبل المحاسب يعبر عن مدى كفاءة استخدام المنظمة للموارد المتاحة.
٣. يعدّ المحاسب المبدع بامتلاكه مجموعة من الصفات إضافة إلى مؤهلاته العلمية والعملية واعتماده على أدوات ومفاهيم ووسائل المحاسب المبدع؛ فهو الأقدر على دراسة وإدارة الأزمات المالية وتحليل المواقف والتخطيط لها .
٤. المحاسب المبدع من واقع خبرته الواسعة والعميقة يعدّ عنصراً هاماً من عناصر إدارة المخاطر، وهو الأقدر على القيام بدراسة المخاطر التي قد تواجهها المنظمة، ويكون على دراية تامة بأمور إدارة النقدية والتنبؤات المالية، ويمتلك القدرة على التحليل والتنبؤ، ومن ثم يقوم باقتراح واختيار الأدوات المناسبة لإدارة المخاطر والتحوط لها.
٥. للمحاسب من خلال قدراته الإبداعية. دور كبير في رفع كفاءة أداء المشروع وتحقيق زيادة قيمته السوقية من خلال إبداعاته في تقليل تكاليفه وتدعيم قدرته التنافسية. وكل ذلك تطبيق إستراتيجية تغطية الخطر وتحقيق الأرباح وتحقيق الميزة التنافسية، وكل ذلك سيؤدي لزيادة حجم أرباح المنظمة وبالتالي لزيادة القيمة السوقية لها.

وأما أهم **التوصيات** التي توصل إليها البحث فهي:

١. ضرورة إحداث اهتمامات خاصة في الأطر المحاسبية، بزيادة كفاءات المحاسبين وتأهيلهم العلمي والمعرفي في المجال المحاسبي بهدف تلافي النقص في كفاءاتهم وقدراتهم.
٢. إن الوضع الاقتصادي الراهن ووضع الأسواق المالية يتطلب من إدارة المنظمات تأهيل المحاسب بشكل مستمر من خلال دورات وندوات محاسبية متقدمة وتأمين دوريات محاسبية، لما لذلك من أهمية في زيادة المعرفة والإبداع لديه ويساعده على التخفيف من المخاطر وزيادة القيمة السوقية للمنظمة.
٣. تطوير مهارات المحاسب الإبداعية وتشجيعه الدائم والعمل على مشاركته في جميع الخطط الإستراتيجية للمنظمة، وإحداث الشعور لديه بأهميته فيها.
٤. ضرورة تطوير مهارات المحاسب في استخدام تكنولوجيا المعلومات والنظم المحاسبية والمعايير المحاسبة الدولية.
٥. وجوب تغيير النظرة الحالية لوظيفة المحاسبة إلى نظرة إستراتيجية واعتبار المحاسب مصدراً لربح المنظمة.
٦. ضرورة تطوير الهيكل التنظيمي للمنظمة بإحداث إدارة للمخاطر فيها.

٧. العمل على تعميق الفهم الحقيقي للفرق بين المحاسب المبدع والمحاسبة الإبداعية التي تعّد المصطلح الأكثر تدولاً في أيامنا هذه.

المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية

١. أبو العطا، نرمين، ٢٠٠٦، الشركات:سبيل التقدم مع إلقاء الضوء على التجربة المصرية، مجلة الإصلاح الاقتصادي، العدد (٨).
٢. الججاوي، طلال؛ الفضل، مؤيد ٢٠٠٥ تقويم دور مناهج التعليم المحاسبي الجامعي في بناء المهارات المهنية واتجاهات تطويرها ـ دراسة ميدانية لحالة العراق، المجلة العربية للمحاسبة، المجلد الثامن ـ العدد الأول، البحرين.
٣. الزعبي، علي؛ الحريري، ماجد، ٢٠٠٧ ، دور وأهمية الإبداع المحاسبي في تحقيق الميزة التنافسية الاقتصادية في مؤسسات المال والأعمال الأردنية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس لكلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة فيلادلفيا، الأردن.
٤. السقا، زياد هاشم وآخرون، ٢٠٠٥، الدور المحاسبي في تقليل مخاطر النشر الإلكتروني للتقارير والقوائم المالية (المؤتمر العلمي الخامس)، جامعة الزيتونة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.
٥. ألشمري، فهد، ٢٠٠٢،المدخل الإبداعي لإدارة الأزمات والكوارث، الرياض.
٦. الصرن، رعد حسن٢٠٠٠، إدارة الإبداع والابتكار الأسس التكنولوجية وطرائق التطبيق، الجزء(١)، دار الرضا للنشر.
٧. الفاعوري، رفعت، ٢٠٠٥، إدارة الإبداع الإداري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية "بحوث ودراسات"، مصر.
٨. القشي، ظاهر، ٢٠٠٨، أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية في الشركات الأردنية على استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، المجلة العربية للإدارة، العدد (٢)، جامعة الدول العربية، القاهرة.
٩. القطيني، خالد، ٢٠٠٨، دور نظم المعلومات المحاسبية في اتخاذ قرارات الاستثمار وتحقيق وكفاءة أسواق المال، مجلة بحوث جامعة حلب، العدد (٥٤) حلب، سورية.
١٠. القطيني، خالد،٢٠٠١ مدى تطبيق المحاسبة الإدارية في الصناعة المصرفية السورية، مجلة بحوث حلب، العدد (٢٨)، حلب، سورية.
١١. القطيني، خالد١٩٩٢ الاتجاهات الحديثة في إدارة ومراقبة النقدية في المنشآت، أطروحة دكتوراه، جامعة بواتية، فرنسا.
١٢. القطيني، خالد؛ فتوح، عزيز، ٢٠٠٥، المحتوى الإعلامي للقوائم المالية في ضوء معايير المحاسبة الدولية دراسة مقارنة مع النظام المحاسبي الموحد، مجلة بحوث جامعة حلب، العدد (٣٩)، حلب، سورية.
١٣. المعاني، أيمن ١٩٩٦، الولاء التنظيمي: سلوك منضبط وإنجاز مبدع، دار اليازوي للنشر، عمان.
١٤. المعموري، علية، ٢٠٠٤، أثر المناخ التنظيمي في عملية الإبداع، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، بغداد.

١٥. بطو، علاء فريد، ٢٠٠٦، أثر التحدي الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية في تحديد الدخل الخاضع للضريبة، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق.
١٦. جيمس، هيجز، ١٩٩٦، مقارنة أسرار الابتكار في الشركات الأمريكية والأوربية واليابانية،دار العرب للإعلام، العدد (٢١).
١٧. حسن، حازم٢٠٠٢ دروس مستفادة من انهيار شركة إنرون، مجلة المحاسب، جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية، العدد (١٣).
١٨. حماد، طارق عبد العال، ٢٠٠٣، إدارة المخاطر، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر.
١٩. حماد ،طارق عبد العال، ١٩٩٩، تقييم أداء البنوك التجارية- تحليل العائد والمخاطرة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر.
٢٠. حمود، خضير كاظم، ٢٠٠٢، السلوك التنظيمي، الطبعة الأولى، دار الرضا للنشر، الأردن.
٢١. درويش، مروان،٢٠٠٦، إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الإبداع الإداري لدى مديري فروع البنوك العاملة في فلسطين. المؤتمر الثاني لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن.
٢٢. دهمش، نعيم؛ إسحق أبو زر، عفاف، ٢٠٠٤، إدارة المعرفة بين تكنولوجيا المعلومات والتأهيل المحاسبي، المؤتمر العلمي السنوي الدولي الرابع ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن.
٢٣. رمضان، محمود،٢٠٠٥، الإبداع المحاسبي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. www.unpan1.un.org
٢٤. سالمي، جمال، ٢٠٠٥، سبل اندماج الجزائر في اقتصاد المعرفة، مجلة العلوم الإنسانية،العدد (٨)، جامعة بسكرة، الجزائر.
٢٥. سملالي، يحضه، ٢٠٠٤، التسيير الاستراتيجي لرأس المال الفكري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (٦)، جامعة بسكرة، الجزائر.
٢٦. عطية، رندة؛ بوفارس، ربيع، ٢٠٠٦، المهارات الواجب توافرها في المحاسب ومجهوداته لتطويرها- دراسة تطبيقية على المحاسبين العاملين بقطاع النفط، رسالة ماجستير- أكاديمية الدراسات العليا – ليبيا.
٢٧. عيسى، حسين، ٢٠٠١، إطار مقترح لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد(٢)، القاهرة.
٢٨. هلالي، حسين مصطفى، ٢٠٠٦، إدارة المعرفة بين الإبداع المحاسبي وإبداع المحاسبين، مؤتمر حول أدوار المحاسبين ومراقبي الحسابات في قرارات الإدارة وتنمية الموارد، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة.
٢٩. هورنجرون، تشارلز، ١٩٨٧، محاسبة التكاليف: مدخل إداري، ترجمة احمد حجاج، ج ١ و٢، دار المريخ، الرياض.

ثانياً- المراجع باللغة الاجنبية

1. Anja Cotiˇc Svetina & Igor Prodan (2008) How Contribute to Firms' Innovation Performance Internal and External Sources of Knowledge, Managing Global Transitions, Vol. (6).
2. Boulding, E. (1997) "Foreword." Transnational social movements and global politics: solidarity beyond the state, J.Smith, Chatfield, C.& Pagnineco, R,Syracuse University Press
3. Carroll ,Richard Fand Tansy (2000). Intellectual capital in the new internet economy – its meaning, measurement and management for enhancing quality .Journal of Intellectual Capital. Vol. (1), lss. (4).
4. Finard, J.B.,(1996) "A framework for Corporate Financial Risk Management ",In The Book: Derivatives risk and responsibility; The complete guide to effective derivatives management and decision making , Kelin, P.A., & Lederman, J., (Chicago: Irwin).
5. Lau, C.M. (1990) Communication Gap between Management and Accountants. Journal of Accounting, National University of Singapore, Vol.(1)No.(2).
6. Nelson, M. W.(2003), Behavioral effects of principles-and rules-based standards, Accounting Horizons, Vol.(17) , No.(1).
7. Omurgonulsen & Ugur Omurgonulsen (2009) Critical thinking about creative accounting in the face of a recent scandal in the Turkish banking sector_ Critical Perspectives on Accounting.
8. Parfet,W (2000)commentary: accounting subjectivity and earnings management: A preparer perspective, Accounting Horizons, Vol.(14), No.(4).
9. Richard, Lynch (2004) Corporate Strategy, 2nd Ed., Prentice, Hall, Inc.
10. Russel and Dewing (2008) The Individualization of Corporate Governance: the Approved Persons' Regime for UK Financial Services Firms, Accounting, Auditing & Accountability Journal (Vol.(21), No.(7)
11. Yang, j. (2004) Job related knowledge sharing: comparative case study, journal of knowledge management, Vol.(8)., No.(3).